ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

رسائل سليمانية شعرية

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

رسائل سليمانية شعرية!

(تعددتْ رسائلي لشعراء ودُعاة وعُلماء وعَوام أحياء وأموات!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

رسالة العيد إلى الأمة (عتابية)

(العيد هنا يرسل لأمتنا رسالة عتاب ولوم على تفريطها في جنب الله – عز وجل – ومن حق الأمة أن ترد عليه. ولكن الأمور كما نرى: أمة كان لها مجد وتاريخ وهيبة وعزة ومنعة ، واليوم هي خلو من ذلك كله! وكأن الصغار والذل قد كتب عليها! إنه ليس قدراً محتوماً عليها ، (إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون). وإذن فهي السُـنن الربانية التي تسير بين دفتين: الأولى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا) والثانية (ومن أعرض عن ذكري). وحسب اختيار الناس تأتي سُنة رب الناس! والأمم التي سبقت كانت هذه سيرتها والقرآن شاهد على هذا! والله تعالى لا يجامل أحداً ، ولا تنفعه طاعات أحد ، كما لا تضره معاصي أحد! والله المستعان.)

يـــا أمـــة الحـــق: أيـــن العـــزَّ والظفـــرُ؟ ... والمجـــدُ أيـــن؟ وأيـــن الســـعد والسَّـــمرُ؟

وأيـــن بـــأسٌ علـــى الأصـــقاع يعصـــمها؟ ... وأيـــن نصـــرٌ علـــى الأعـــداء مبتشـــر؟

فـــي كـــل عـــام أزور الـــدر مُحـــتملاً ... هـــذا المصـــيرَ ، فـــأرثِي ، ثـــم أســـتعِر

وأذرف الـــدمع فـــي ســـر وفـــي علـــن ... ودمـــعُ قلبـــي بـــرغم الأنـــف ينهمـــر

أبكـــي الكرمـــة ، نـــارُ الـــذل تحرقهـــا ... حتـــى غـــدت مـــن ســـعير القهـــر تُحتَضَـــر

يـــا أمـــة الخيـــر كـــم عاينـــتِ مـــن محـــن! ... فخضـــتِها فانمحـــت ، وانزاحـــتِ الغِيَـــر

إن الخطـــوب تزيـــد المـــرءَ تجربـــة ... وبعـــدها يركـــبُ الهيجـــا ، فينتصـــر

فلتخرجـــي مـــن ظـــلام التيـــه أمتنـــا ... حتـــى نـــرى التيـــه فـــوق الأرض ينتحـــر

إنـــي أعيـــذك بـــالرحمن ، فـــانطلقي ... كـــيلا يعوقـــك إرجـــافٌ ولا خـــور

ولتجعلـــي مـــن قـــدوم العيـــد ملحمـــة ... مِـــن هولهـــا زُمَـــر العـــادين تَزدجِـــر

إنـــي أنـــا العيـــدُ ، والأفـــراحُ جـــائزتي ... لمَـــن يفكـــر فـــي الماضـــي ، فيعتبـــر

بـــالأمس كنـــتِ منـــاراً فـــي الـــدجى ألقـــاً ... لـــم المنـــارُ علـــى الأيـــام ينـــدثِر؟

يـــا أمـــة النـــور لا تأسَـــيْ ولا تهنـــي ... واستمســـكي بالهُـــدى ليَـــذهب الخطـــر

ونصـــرُكِ اليـــومَ مَـــأمولٌ ومرتقَـــبٌ ... إن المليـــك علـــى ذا النصـــر مقتـــدر

رسالة الأمة إلى العيد (اعتذارية)

(تخيلتُ أمتنا وقد طالعت رسالة العيد لها في القصيدة السابقة فتأثرتْ جداً. وراحتْ ترد برسالة أخرى للعيد ، لكنها رسالة اعتذارية. حيث إنها غلبتْ على أمرها في مواقف كثيرة وتنازلت في مواقف أخرى فناسب ذلك ان يكون مصيرها ذيل الأمم والشعوب والحضارات ، وناسب أن يبت في أمرها وأمر شعوبها ولا تستطيع أن تنطق ببنت شفة ولا أقل من ذلك. والأصل متضمن في قوله تعالى: (فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير). وبإمكان الأمة أن تتدارك أمرها وتتوب إلى الله تعالى وتتبع هداه وتعمل بشريعته وتحل حلاله وتحرم حرامه وتندم وتبكي رجاء أن يعيد الله لها مجدها! وتخيلتُ الأمة تعترف بالتقصير وتعاهد الله على التغيير لتشملها السنة: إن الله لا يغير ما بقوم!)

يـــا عيـــدُ إنـــي لمـــا عاينـــتَ أعتـــذرُ ... فكفكـــفِ الـــدمع ، إن الـــدمع ينحـــدرُ

يـا عيـدُ حركـتَ مـا فـي القلـب مـن شـجنٍ ... وإننـــــي للـــــذي سَـــــطَرتَ أفتقـــــر

يـا عيـدُ هيّجـتَ مـا فـي الـنفس مـن أمـل ... فنازعـــــتْ همتـــــي الكســـــيرةَ البُشُـــــر

مـــا زلـــتَ تـــذكر مـــن مـــاضٍ يُشـــرفني ... كمثـــل مـــا قـــد ذكـــرتَ الشـــمسُ والقمـــر

تلـــومني وأنـــا – يـــا عيـــدُ – باكيـــة ... علـــى الشـــموخ مضـــى ، وإن ذا قـــدر

يـــا عيـــدُ هـــذا بتقصـــير بُليـــتُ بـــهِ ... وإننـــــي للـــــذي ترجـــــوه أنتظـــــر

وأيـــن نـــاسٌ (صـــلاحُ الـــدين) قائـــدُهم ... حتـــى يعـــود العُـــلا والعـــز والظفـــر؟

أراك يـــا عيـــد جلـــداً فـــي مؤاخـــذتي ... وفـــي النصـــيحة نـــارُ الحـــرص تســـتعر

حتـــى العِتـــاب بتأنيـــب تعقبنـــي ... كـــأن أحرفـــه الأشـــواكُ والإبـــر

عهـــداً ســـأبذل جهـــداً ســـوف تلمسُـــهُ ... فـــي عامـــك القابـــل الســـعيد يزدهـــر

فكـــن شـــهيداً علـــى عهـــدي وتجربتـــي ... والله يعلـــم مـــا أنـــوي وأدخـــر

يـــا عيـــدُ أحســـنْ ظنونـــاً قـــد جهـــرتَ بهـــا ... فســـوءُ ظنـــك أمـــرٌ دونـــه الضـــرر

أنـــا الطعينـــةَ فـــي أهلـــي ، ومـــا كســـبتْ ... يـــداي حتـــي تقـــول العِـــز يُحتضَـــر

وإن ربـــــك إنْ أخلصـــــتُ ينصـــــرني ... نصـــيرُ مَـــن ظلمـــوا يـــا عيـــدُ مقتـــدر

رسالة إلى أمل

(أمل شابة في العشرين كان أحد اللصوص قد سرق في غفلة منها حقيبتها. ورأته فوعظته وعلمت منه أنه ذو حاجة وعيال ، فأعطته من مالها الكثير ابتغاء وجه الله ، شريطة أن يتوب إلى الله ففعل. قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. وقال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾. وقال: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾. وقال: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. وقال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. ولما خاض مسطح بن أثاثة فيما خاض فيه من حادثة الإفك ، وأنزل الله براءة عائشة رضي الله عنها ، وكان أبو بكر رضي الله عنه ينفق على مسطح لقرابته وفقره ، قال أبو بكر رضي الله عنه: "وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ"! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ). قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي. فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا". رواه البخاري. ولقد روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ). وروى أحمد عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَا مِنْ رَجُلٍ يُجْرَحُ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً فَيَتَصَدَّقُ بِهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ). صححه الألباني في "الصحيحة". وروى أحمد عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (ثَلَاثٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ كُنْتُ لَحَالِفًا عَلَيْهِنَّ: لَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا ، وَلَا يَعْفُو عَبْدٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا ، وَلَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ). صححه الألباني في "صحيح الترغيب". وروى أحمد عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: (ارْحَمُوا تُرْحَمُوا ، وَاغْفِرُوا يَغْفِرْ اللَّهُ لَكُمْ) .وصححه الألباني في "صحيح الترغيب". فكتبت لأمل الشابة العشرينية المسامحة الكريمة هذه الرسالة الشعرية مباركاً ، سائلاً الله أن يبارك فيها وفي مالها.)

قـــد رفعـــتِ عـــن عائـــل أثقالـــهْ ... واحتملـــــتِ فقـــــراً أذل عيالـــــهْ

واتخـــذتِ الـــوعظ البليـــغ ســـلاحاً ... عبقريـــاً يفـــوق ســـيفَ الجهالـــة

واســـتميتِ فـــي الرفـــق يُـــزري بعـــاتٍ ... فالمتـــابُ - عنـــد الشـــقيّ - اســـتحالة

إن هـــذا الأســـلوب أمضـــى وأجـــدى ... إن فيـــه للخصـــم بعـــضَ اســـتمالة

ذو احتيـــاج وأســـرةٍ وعِيـــال ... وأظـــن المســـكين يشـــكو البطالـــة

أحرجتْـــــه هـــــذي الحيـــــاة كثيـــــراً بتكـــــاليفَ لـــــم تقمهـــــا عدالـــــة

ســـــربلتْه الأعبـــــاءُ حتـــــى تـــــردى وعليـــــــه زاد احتمـــــــالُ الكفالـــــــة

كـــــل طفـــــل لـــــه مطالـــــبُ شـــــتى والظـــــــروفٌ مســـــــعورة لا محالـــــــة

والـــــديونُ قـــــد أثقلـــــت كاهليـــــهِ كـــــم أتـــــى النـــــاسَ يشـــــتكي أثقالـــــه!

عنـــــدما لـــــم يُجْـــــدِ التســـــولُ شـــــيئاً مَـــــد كفـــــاً تســـــطو بكـــــل اســـــتطالة

تســـــرق النـــــاس - لا تبـــــالي - وتمضـــــي ثـــــم تـــــأوي - إلـــــى الحِمـــــى - فـــــي عُجالـــــة

ثـــــم جـــــاءت بنـــــتُ الكِـــــرام تـــــداوي جُـــــرح عبـــــد - علـــــى الخلائـــــق - عالـــــة

علمتـــــــــه أن الحيـــــــــاة كفـــــــــاحٌ مـــــا اســـــتوى فيهـــــا صِـــــيدها والحُثالـــــة!

إن للصِـــــيدِ - فـــــي الـــــورى - خيـــــرَ دربٍ لـــــيس يقـــــوى عليـــــه أهـــــلُ الســـــفالة

رسالة إلى بَلعام بن باعوراء

(إن الكتابة إلى البلاعيم المرتزقة تُثلج الخاطر المحزون. وهي بشارة ونذارة لهم ، تبشرهم أنهم إن تابوا وأنابوا إلى ربهم ، كانت لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وعاشوا أعزة وماتوا أعزة. وإن ظلوا على ما هم عليه من تطويع الدين كتاباً وسُنة للطواغيت والظالمين ، فما أهونهم على الله تعالى! وسوف يعيشون أراذل أذلة في الدنيا ، ويبعثون يوم القيامة في زمرة المنافقين بما قدمت أيديهم. إن جمال العلم ترجمتُه ، وتكون بالعمل. وما قيمة العلم إن لم يُتوج بعمل في واقع الحياة والأحياء؟ كم كتبتُ عن النفاق والمنافقين ، وكم كتبتُ عن أهل الارتزاق الرخيص ، الذين يأكلون ويشربون على حساب هذا الدين وتلك العقيدة. ولو كانوا ناصحين لأنفسهم لما اختاروا أبداً هذا الطريق الوعر الشاق ، الذي بدايته هي الخزي والعار والشنار في دار الدنيا ، والعذاب الشديد في الدار الآخرة. أليس لديهم عقول تميز بين الحق والباطل ، وبين الهُدى والضلال ، وبين الرشاد والغي؟ أليسوا يعتبرون ببلعام الأكبر ، شيخ طريقتهم عالم بني إسرائيل الجهبذ العلامة؟ أليسوا يعتبرون بالبلاعيم من حولهم ، وقد ابتلاهم الله بموت الضمائر والقلوب؟ أليس منهم رجل رشيد ، يدرك من خطورة الدرب ووعورة الطريق ما لم يدركه غيره فينصح لأهله وأهل طريقته من البلاعيم الأخرى ، الضاربة في التيه ، والممزقة كل ممزق بين أهواء النفس وتسلط الظالمين ورواج الجاهلية؟ لقد ملت البلاعيم لهجتي في الكلام وفضح عقائدهم ونِحلهم في كل ميدان. وها أنذا أذيقهم الهوان بالشعر بعد أن حالوا بيننا وبين الكلمة مقولة منطوقة ، فها نحن أولاء نأوي إلى الكلمة مكتوبة شعراً أو نثراً. وحسبنا الله ، ونعم الوكيل. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق. إنها رسالة شعرية أرسلها إلى بلعام بن باعوراء ، عالم بن إسرائيل ، والذي نزل فيه: "واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب: إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون". والحكمة العربية تقول: أصدق الصِّدق الأمَانَة ، وأكذب الكذب الخيانة. وتقول: كذب اللسان أن يقول ما لم يقل ، وأن يقول ولا يفعل ، وكذب القلب أن يعقد النية فلا يفعل. وتقول: يستطيع الكذب أن يدور حول الأرض في انتظار أن تلبس الحقيقة حذاءها. وتقول: الكذب لا يفيد شيئاً فهو لا يخدع إلّا مرة واحدة. وتقول: دع الكاذب يقص عليك أكاذيبه إلى أن يقول الصدق. وتقول: ليس للكذب أرجُل ، لكن للفضيحةِ أجنحة. وتقول: أكثرُ الناس كذباً من يَكثِرُ الكلام عن نفسه. وتقول: في مستنقع الأكاذيب لا تسبح سوى الأسماك الميتة. وتقول: في الحياة رذيلتان اثنتان فقط: أن تكذب على نفسك ، وأن تخاف من إنسان يمرض مثلك ويموت مثلك ، تخلص منهما وكن جريء القلب ، تكن رجلاً فاضلاً. وتقول: الخطابة هي الكفاءة العالية في رفع الكذب إلى مرتبة الطرب ، وفي الخطابة يكون الصدق ذلة لسان. وتقول: الرجل يكره هؤلاء الذين يضطر إلى الكذب أمامهم! وتقول: أي شخص لا يأخذ على محمل الجد الحقيقة في أمور صغيرة لا يمكن الوثوق في أي من الأمور الكبيرة. وتقول: إن الإشاعة والأكاذيب لا يقضى عليها بالرد أو بإشاعة مثلها ، ولكن يقضى عليها بعمل ايجابي نافع يستلفت الأنظار ويستنطق الألسنة بالقول ، فتحل الإشاعة الجديدة وهي حق مكان الإشاعة القديمة وهي باطل. وتقول: لا يمكن لأحد أن يكذب أو يخفي أي شيء ، إذا ما نظر مباشرة في عيني آخر. وتقول: اجعل الكذبة كبيرة ، أو اجعلها بسيطة ، وكررها ، في نهاية المطاف سوف يصدقونها. وتقول: السواد الأعظم من الناس يسقطون بسهولة أكبر ضحايا لكذبة كبيرة وليس لكذبة صغيرة. وتقول: ليس غباء من الناس إذا صدقوا كذبتك ، فالغباء فعلًا: شعورك بـ (الرجولة) وأنت تكذب عليهم. وتقول: الكذاب والدجال والمتملق يعيشون على حساب من يصغي إليهم. وتقول: يبيعنا بعض المؤرخين وكاتبي سيرتهم الذاتية أكاذيب مشروعة وقصصاً ملفقة يحلو لنا أن نصدقها. وتقول: الكذابون خاسرون دائماً ، ولا سيما أن أحداً لا يصدقهم حتى ولو صدقوا. وتقول: مأساة الكذاب ليست في أن أحداً لا يصدقه ، وإنما في أنه لا يصدق أحداً. وتقول: حبل الكذب قصير. وتقول: إذا عرف الكذاب بالكذب لم يزل لدى الناس كذاباً وإن كان صادقاً.

وتقول: الرياء نقيصة تشرع الأبواب على سائر النقائص. وتقول: الكذبة كرة ثلجية تكبر كلما دحرجتها. وتقول: الكذاب والميت سواء ، لأن فضيلة الحي في النطق ، فإذا لم يوثق بكلام الكذاب فقد بطلت حياته. وتقول: من يكذب يسرق. وتقول: أن تصدق نفسك أسوأ من أن تكذب على غيرك. وتقول: إياك وكثرة الاعتذار ، فإن الكذب كثيراً ما يُخالط المعاذير. وتقول: كم نتغنى بدفء العلاقات في الشرق ، يا لَلسخف والكذب! أساس العلاقات للأسف الغيرة والحسد والتلذذ بمصائب الأخرين ، أمّا أن تجد شخصاً يفرح من قلبه لنجاحاتك فهذا شيء نادر. وتقول: من يخدم سيّدين يكذب على أحدهما. وتقول: الخِداع والكذب والغرور ليس عملاً واعياً عند المرأة ، ولا عند الرجل ، إنها الغريزة. وتقول: الكذبة التي يتم تكرارها غالباً ما تصبح حقيقة. وتقول: إذا كذبت العنزة فإن قرنيْها لا يكذبان. وتقول: الصدق جيد لكنه يحرج ، والكذب سيء لكنه يسمن. وتقول: مديح الكذاب لذة الغبي. وتقول: عندما يصدق الكذاب يمرض. وتقول: على الكذاب الاحتفاظ بذاكرة جيدة. وتقول: الكذب كالرمل: يبدو ناعماً عندما نتمدد عليه ، وثقيلاً عندما نحمله. وتقول: كي نخفي خدعة يجب أن نكذب ألف مرة. وتقول: لما استعمل الرواة الكذب ، استعملنا لهم التاريخ. وتقول: الكذب والخداع والغش ثلاثة حُفر ، وإذا سقط القائد في إحداها ، سقطت الثقة من قلوب أتباعه. وتقول: الإيمان أن تؤثر الصدق حين يضرك ، على الكذب حين ينفعك. وتقول: الصدق موجود والكذب اختراع. وتقول: البعض مجبول على الكذب ، لكنه يغفل الدقة في نسج أكاذيبه. ويقول ميكيافيلي: لا يخدع من يعلم أنه خدع ، ومن غش مرة وانكشف أمره لا يصدق ولو صدق. ويقول جبران خليل جبران: من غرابة التبسيط أنني أحياناً أتعرَّض للظلم والخداع ، فأضحك ممَّن يظنُّ أنَّني لا أعرف أنَّني ظُلِمْتُ وخُدِعْت. ويقول أندريه جيد: المنافق الحقيقي هو الذي لا يُدرَك خِداعُه لأنه يكذب بصدق. ويقول سورين كيركغارد: خداع واحد فقط هو الممكن في المطلق ، ألا وهو خداغ النفس. ويقول أرسطو: يسهل خداع السفهاء ، لأنهم يستعجلون الأمل. فإلى بلعام الأول سبب النزول ، وإلى البلاعيم الذين خلفوه إلى يوم الناس هذا أنشد هذه الرسالة الشعرية ، أتغنى بها لعل بَلعاماً منهم يتوبُ ، والانسلاخ من الآيات أهونُ في ميزان العقل والمنطق والفكر وبداهة النظرة الواقعية من تشديد النكير على من يحملون هذه الآيات والسعي في تشريدهم في الأرض! يقول الأستاذ ربيع بن هادي في محاضرته: (الثبات على السنة) ما نصه: (إن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم كان يكثر من قوله: (يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك)! كيف نأمن أن لا ننحرف وتزيغ قلوبنا؟! والله ما يأمنه إلاَّ منافق ولا يخافه إلاَّ مؤمن ، فينبغي أن نخاف الله سبحانه وتعالى ، ولكن لا يطغى هذا الخوف ، بل يكون خوف ورجاء متوازيان متوازنان ، حتى يحضر الموت ، فحينئذٍ يُغَلِّب المؤمن الرجاء وحسن الظنِّ بالله سبحانه وتعالى. (وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ، وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ)! إلى أهل الظلم الذين يظلمون النَّاس في دمائهم وأموالهم وأعراضهم. أو يظلمونهم في دينهم بالبدع والضلالات ، وبثِّ الدعايات الخطيرة ضد الإسلام وما شاكل ذلك. لا تركن يا مؤمن إلى أحدٍ من هؤلاء ، لا تنصره ولا تساعده على باطله. إن الآية تشمل كل الأنواع ، كلُّ مبطل ظالم ، كل مبتدع ظالم ، كلُّ منتهك للحرمات ظالم ، فلا تركن إلى أحدٍ من هؤلاء فتمسَّك النَّار ؛ لأنَّك عندما تركن إلى الفاسق ، إلى المبتدع الضال إلى الظالم المجرم ، إلى المنتهك لحرمات النَّاس وحرمات الشريعة ، تكون كأنَّك راضٍ ، كأنَّك مساعدٌ ومُؤيِّد ، فلتحذر من الوقوع في هذا الركون المُهلك).هـ. فإلى كل مرتزق وضيع خب يبيع دينه بدنيا غيره ، ويأكل بالإسلام ، ويقتات بالعقيدة والتوحيد أقول:)

يـــا أســـيرَ الكِبـــر ، يـــا ذا الداعيـــة ... جـــرّدِ الســـيف ، ومـــزقْ زاديـــهْ

هـــادن الشـــيطان ، وامـــدحْ فســـقه ... واســـكُب الآيـــات فـــوق الهاويـــة

قـــد عهـــدناك الشِّـــهاب المرتجـــى ... فـــي الـــدياجي ، والريـــاح العاتيـــة

قـــــد فرحنـــــا أن فينـــــا جهبـــــذاً ... لـــــيس يَخشـــــى ضـــــربةَ ، أو داهيـــــة

قـــــد رأينـــــا فيـــــك خيـــــراً يُبتغـــــى ... ولمســـــنا فيـــــك بـــــأس الداعيـــــة

واســـــتمعنا منـــــك حقـــــاً ســـــاطعاً ... فـــــي جحـــــيم المُغريـــــات الواهيـــــة

وانتشـــــينا فـــــوق نُـــــور الملتقـــــى ... فتلاقينـــــا بـــــروح صـــــافية

وتمنيـــــتُ سُـــــروري بيـــــنكم ... ثـــــم خـــــاب الظـــــن ، يـــــا للآصـــــية!

أنـــــت ضَـــــيعت إبـــــائي بـــــالهوى ... وذبحـــــت القلـــــب ذبـــــح الماشـــــية

فـــــي مســـــاءٍ باهـــــتٍ ، مزقتنـــــي ... يـــــا صـــــديقي بالـــــدعاوى الغاويـــــة

بِـــــتُ مـــــن أفعـــــالكم رهـــــن الأســـــى ... واعتـــــرت نفســـــي خُطَـــــوبٌ داجيـــــة

واحتـــــواني المَـــــوجُ فـــــي هـــــذى الـــــدنا ... مـــــوجُ غـــــدر فـــــي ظَـــــرُوف طاغيـــــة

ذقـــــتُ مـــــن جُـــــل البرايـــــا حفنـــــة ... مِـــــن ثمـــــار الغـــــدر تلـــــك الســـــافية

ذقـــــتُ مـــــن أفعـــــال خلـــــي حُرقـــــة ... بـــــددتْ فـــــيَّ اللحـــــون الضـــــاوية

إننـــــي صَـــــمَّمت أنْ لا مُلتقـــــى ... بـــــين ثعبـــــان ، وروح عانيـــــة

إننـــــي أقَســـــمتُ أن المنتهِـــــيَ ... عنـــــد ربـــــي فـــــي حـــــديثِ الغاشـــــية

فاســـــتريحوا مـــــن مُحابـــــاة الـــــورى ... مِـــــن تغنـــــي قينـــــةٍ أو غانيـــــة

يـــــا ابـــــن أمـــــي: عـــــانق الأعـــــداء لا ... تنتظـــــرْ منـــــي صُـــــعَود الرابيـــــة

لا تظَـــــن القلـــــب صـــــخراً فـــــي الحشـــــا ... إن قلبـــــي مـــــن خلايـــــا داميـــــة

لا تفكـــــرْ فـــــيّ بعـــــض لحيظـــــةٍ ... لا تضـــــيع فـــــي التجنـــــي ثانيـــــة

لســـــتَ مِنـــــي ، لســـــتُ مـــــنكم ، إننـــــي ... تُبـــــتُ عـــــن حُـــــب الـــــذئاب الباغيـــــة

إن ربـــــي قـــــد نهِـــــيَ عـــــن حُـــــبكم ... ودليلـــــي واضـــــحٌ فـــــي (الجاثيـــــة)

غيـــــرَ أنـــــى قـــــد زعمـــــت الـــــلام فـــــي ... آي ربـــــي غيـــــر لام الناهيـــــة

تلـــــك زوجـــــي مـــــا رحمـــــتم ضـــــعفها ... لـــــم تكـــــن فـــــي عُـــــرفكم لـــــو جاريـــــة

والليـــــــالي شـــــــاهَداتٌ غـــــــدرَكُم ... بِـــئس غَـــدرٌ! بـــل وبـــئس الحاشـــية!

يـــا ابـــن أمـــي ، لـــو ســـألت النـــاس لـــن ... تلقنـــــــي إلا شُـــــــكوكاً خاويـــــــة

فـــــالتمسْ عنـــــد الأعـــــادي عزتـــــي ... وتظـــــــاهرْ بالـــــــدعاوى الثاويـــــــة

لـــــيس يُجـــدي الحـــقُّ شـــيئاً عنـــدكم ... إنمـــــــا بُهْـــــمٌ تـــــدير الســـــاقية

يـــا ابـــن أمـــي: أغمـــضِ العـــين ، ومُـــرْ ... لا تجـــــادل عـــــن أمـــــور باديـــــة

أطبـــــق الأجفـــــان ، واجتـــــرّ الريـــــا ... لا تُســـــائلني - هنـــــا - عـــــن حاليـــــه

أنـــــتَ بالفتنـــــة أشـــــعلتَ اللظـــــى ... مُســـــــتعيناً بالأعـــــادي الضـــــارية

أنـــت صُـــغت الغـــدر شـــوكاً فـــي الحشـــا ... أنـــــت كَسَّـــــرت الضُـــــلوع الحانيـــــة

هـــل حـــلالٌ مـــا فعلـــتُم؟ صـــارحوا ... إنمـــــا تُـــــردي اللئـــــيمَ القاضـــــية

والـــــدنايا لـــــيس يَرضـــــى فعلهـــــا ... غيـــــرُ غِـــــر مُســـــتريب الناصـــــية

إننـــــي حَصـــــنتُ نَفســـــي بالهُـــــدى ... وأرى فـــــي النـــــاس رُوحـــــي ســـــامية

قَلـــــتُ فـــــيهم كـــــل حـــــق بـــــيِّن ... لـــــم تُخفنـــــي زمجـــــراتُ الطاغيـــــة

فـــــي قطيـــــع مُعـــــرضٍ قَلـــــتُ الهُـــــدى ... لـــــم أجـــــرّحْ بـــــالحُرُوف النابيـــــة

لـــــم يكـــــن صـــــدقاً قطيعـــــاً عـــــاقلاً ... لـــــيس يَســـــعى للمُـــــرُوج العاليـــــة

فـــــي حضـــــيض الأرض يَلهـــــو دائمـــــاً ... لـــــيس يحيـــــا فـــــي الروابـــــي الشـــــادية

لا تُطـــــلْ عنـــــهُ الجـــــدالَ ، إنـــــه ... يَســـــتبيح العِـــــرض عِـــــرض الداعيـــــة

يســـــتحلّ الـــــدمّ فـــــي شـــــريانه ... يســـــــتبيحُ قَوتـــــــه والآنيـــــــة

وحميـــــر أتقنـــــت حبـــــك الهـــــرا ... ثـــــم باتـــــت فـــــي أذاهـــــا جاســـــية

باليـــــد الشَّـــــلاّء تزجـــــي رفســـــها ... قَبحَـــــت تلـــــك الحَميـــــرُ الجَافيـــــة

لـــــيس عنـــــد الحُمـــــر فـــــرقٌ لحظـــــةً ... بـــــين مـــــن يهـــــذي بـــــدعوى هاذيـــــة

ليضـــــل النـــــاس عـــــن عمـــــدٍ وبيـــــ ... ـــــن الـــــذي يَـــــدعو بـــــرُوح هاديـــــة

يـــا رفيـــق الـــدرب ، هـــل تبكـــي الحمـــى ... كيـــف هـــذي الـــدُّور باتـــت باليـــة؟

بـــات يشـــكو الغـــدرُ مـــن إنســـانها ... باتـــت الأحقـــادُ مـــلء البادية

بـــل ومـــلء الأرض ـ كـــل الأرض فـــي ... حاضـــراتٍ ، أو عُيُـــون جاريـــة

هـــل تريـــد الصـــحوةُ الشـــماءُ أن ... تقلـــع الضُـــلال ، تمحـــو الطاغيـــة؟

طالمـــا الأحقـــاد تغشـــى سُـــوحها ... لـــن تـــرى نصـــراً بـــأدنى زاويـــة

إنمـــا النّصـــر يـــواتي عنـــدما ... يُنصـــرُ المـــولى بـــرُوح راضـــية

يـــا صـــديقي فـــاعتزل كُـــل الغُثـــا ... تُمـــسِ فـــي عـــز منيـــع الناحيـــة

كُلّـــهُ يَنســـاقُ فـــي درب الهَـــوَى ... إنمـــا نفســـي بهـــذا دارِيَـــة

لـــيسَ يَعنـــيهم عُلُـــوّ شـــرعةٍ ... قـــدْرُ مـــا يَرجـــون دُنيـــا حانيـــة

إن تردَيْنـــا ببلـــوى كربنـــا ... واعترثْنـــا نائبـــاتٌ قاســـية

لـــن نـــرى عـــزاً يُقـــوّي شـــأننا ... ذاك أن القـــوم صـــاغوا الداهيـــة

وأرانـــي لســـتُ مِـــنهمُ ســـاعةَ ... لـــم أطـــوّع ديـــن ربـــي ثانيـــة

تاهـــت الـــنفسُ مليـــاً عنـــدما ... لـــم تجـــد أذنـــاً لِحـــق صـــاغية

واشـــتكى الشـــعرُ المُعَنـــى كُربـــةَ ... فمحـــا الأضـــراب ، ثـــم القافيـــة

فـــي قرانـــا راح يختـــالُ الخنـــا ... لـــم يُفـــارقْ فـــي البيـــادي ضـــاحية

ثـــم بـــات الظّلـــمُ ســـيفاً فوقنـــا ... وضـــبوعاً فـــي قرانـــا عاويـــة

هـــذه الأوضـــاعُ ليســـت تُبتغـــى ... غيّرُوهـــا قبـــل بـــدء الهاويـــة

كيـــف قـــومِي عايشـــوها حِقبـــةَ ... واستســـاغوا كُـــل بَلـــوَى خافيـــة؟

ليـــت شِـــعري ، كيـــف حـــاكوا حـــتفهم؟ ... كيـــف تـــاقوا للســـموم الحاريـــة؟

ويـــح قَـــومي مـــن عـــذاب واقـــع ... لا يحـــابي مَـــن بَغـــى فـــي الفانيـــة

رسالة إلى دائنة

(ميسورة الحال لا تشكو حاجة ولا فقراً قامت بموقف أغرب من الخيال مع أسرة تربطها بها عشرة دامت ثلاثة عقود ، بدون حق ولا مبرّر أبداً إلا أن تكون نذلة وضيعة! حيث كان على الأسرة الفقيرة دين لهذه النذلة وهذا الدين لا يتجاوز الآلاف الثمانية من الدنانير! وهو يمثل مبلغاً كبيراً بالنسبة للأسرة بينما لا يمثل شيئاً يُذكر لهذه الدائنة الوضيعة! واتفقت مع الأسرة على سداد ألف دينار شهرياً ، وانتظمت الأسرة بذلك خمسة أشهر ، وجاءت ظروف قاهرة حالت دون الوفاء لشهر أو شهرين! ومن حسن الحظ كانت الدائنة العقورة المسعورة هناك على شواطئ الدردنيل والبسفور تقضي صيفها البارد السعيد ، في إحدى رحلاتها التي تكاليفها تفوق الدين بمراحل! وما هو إلا أن عادت من رحلتها تلك ، حتى نبحت كالكلب العقور ، وراحت تلوك عرض الأسرة ، وتسبها وتشتمها بأفظع الشتائم دون مبرر! وقدمت الأسرة مبررات التأخير مشفوعة بتهاني العودة غير السعيدة! فما احترمت عِشرة ، ولا راعت إلاً ولا ذمة ، وزاد حبّاتِ الطين بلة ، أنها راحت تتشفى وتُهدد وتتوعد ، وراحت تُشَهر بالأسرة عند هذه وتلك! فكانت هذه القصيدة رداً على عدوانها السافر لتردعها عن غيها ، ولتبصّرها بمدى التجاوز المقيت بغير الحق ، ولتُثبت لها أن الدنيا ليست نهاية المطاف! والأمر كما جاء في: (الكلم الطيب) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قد أوصى أمته بإنظار المعسر أو الوضع عنه ابتغاء وجه الله تعالى ، ورغب في ذلك كله ، ودعا إليه ، وحضّ عليه – صلى الله عليه وسلم - وذلك لما له من كبير الأجر ، وعظيم الثواب ، والنجاة من النار ، وغفران الذنوب عند الله سبحانه وتعالى. وفي هذا ترغيب في إنظار المعسر ولا شك! مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظله رواه مسلم: وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُول: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). رواه مسلم. وذلك لأن الإعسار من أعظم كرب الدنيا ومنغصاتها ، بل هو أعظمها فتكاً بذوي المروءات من الناس ، فجوزي من نفس عن أحد من المعسرين بتفريج أعظم كرب الآخرة وهو هول الموقف وشدائده بأن يستظل بظل عرش الله. والحقيقة أن نجاة منظر المعسرين من كرب يوم القيامة مضمونة جداً ، كما في الحديث: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ). رواه مسلم. وينجو منظر المعسرين من فيح جهنم ، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما -: (مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ وَقَاهُ اللَّهُ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّم). رواه أحمد. ويفوز بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بالرحمة: فعن جابر رضي الله عنه أنَّ رسول الله قَالَ: (رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا اشْتَرَى ، وَإِذَا اقْتَضَى). ومعنى اقتضى: أخذ الدين الذي له رواه البخاري. وفي شريعتنا الحضُ على السماحة والجود وحسن المعاملة ، واستعمال معالي الأخلاق ومكارمها ، وترك المشاحة والدقة في البيع ، وذلك سبب لوجود البركة فيه ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحض أمته إلا على ما فيه النفع لهم في الدنيا والآخرة ، فأما فضل ذلك في الآخرة فقد دعا صلى الله عليه وسلم بالرحمة لمن فعل ذلك ، فمن أحب أن تناله بركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فليقتد بهذا الحديث ويعمل به. وفي قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا اقتضى) حض على ترك التضييق على الناس عند طلب الحقوق وأخذها العفو منهم. وإنظار المعسر بالمال المطالب به كالصدقة به عليه وأكثر! وهذا الأمر قررته أحاديث كثيرة للنبي – صلى الله عليه وسلم – تبين جزاء من ينظر وثواب من يتجاوز عن المعسر! فعن بريدة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ ، فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيهِ صَدَقَة). رواه أحمد وصححه الألباني في الصحيحة. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ). رواه أحمد. ولا شك أن من الرحمة بالمعسر إنظاره. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا ، فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ). رواه البخاري ومسلم. وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه

وسلم: (تَلَقَّتِ الْمَلاَئِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَقَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: لاَ! قَالُوا: تَذَكَّرْ! قَالَ: كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ ، فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا الْمُعْسِرَ وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَجَوَّزُوا عَنْهُ). رواه البخاري ومسلم. ورواه مسلم بلفظ: (أُتِيَ اللَّهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَلاَ يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ، قَالَ: يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالَكَ فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ فَكُنْتُ أَتَيَسَّرُ عَلَى الْمُوسِرِ وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ فَقَالَ اللَّهُ: أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي). إنه ولا شك فخرٌ كبيرٌ لنا أن نباهي بديننا وشريعتنا العظيمة عندما نطالع مثل هذا التسامح العظيم الذي يرثي قواعد التعامل الإنساني الرفيع الذي يضع المال في وضعه الحقيق من أنه وسيلة وليس غاية وجود! المال الذي صار وثناً يعبد اليوم من دون الله عند كثير من أهل الأرض – والعياذ بالله من ذلك -! وعن المروءة وأصحابها يقول الشيخ الدكتور / خالد الغامدي ما نصه: (إن أهل المُروءات أصحابُ هِممٍ عالية ، وإراداتٍ حازِمة ؛ فإنه لم يُرَ أقعَدَ عن المكرُمات مِن صِغَر الهِمَم ، فلذلك تجِدُهم يضرِبُون في كل خيرٍ بسَهمٍ ، ويُسابِقُون في وجوهِ الإحسان ، وهم يستعمِلُون مع الناسِ كلِّهم حُسنَ الأدبِ والخُلُقَ الحسنَ في القولِ والفعلِ ، في الجِدِّ والمِزاحِ ، في السرَّاء والضرَّاء ، في السفَر والحضَر ، في الحبِّ والكُرهِ ، فلا يصدُرُ منهم إلا جميلُ القول والفعل ، كما قال – سبحانه -: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا). ومِن نُبلِهم ومُروءتهم: أنهم يقومون بحوائِجِهم وحوائِجِ أهلِيهم ومَن يعُولُون ، فليس مِن المُروءة أن يُضيِّعَ المرءُ نفسَه وأهلَه وعِيالَه ، ولا أن يجعلَهم عالةً يتكفَّفُون الناسَ ويسألُونَهم. ولذلك فهم يحرِصُون على إصلاح أموالِهم ، ويَنوُون في ذلك نيَّةً طيبةً مِن العفافِ والاستِغناءِ عن الناس ، ونِعمَ المالُ الصالحُ للرجلِ الصالِح. ومِن أجمل صِفاتِ أهل المُروءات الحِلمُ والرَّزانة والتثبُّت والتأنِّي والهُدوء والبُعد عن الطَّيش والعجَلَة والنَّزَق والتهوُّر ، وخِفَّة العقل عند حُلول الحوادِثِ والنَّوائِب. وإن مِن خوارِمِ المُروءة: أن يكون المرءُ داعِيةَ شرٍّ وإرهابٍ وفوضَى وفساد ، أو يكون مِن الهَمَجِ الرَّعاع أتباعَ كلِّ ناعِقٍ ، يَميلُون مع كل رِيحٍ ، لم يستضِيئُوا بنُور العلمِ والحكمةِ ، ولم يلجَأوا إلى رُكنٍ وثيقٍ مِن الحُكماء الحُلماء ، مِن الحُكام والعُلَماء الذين أمرَنا ربُّنا – سبحانه – أن نرُدَّ إليهم الأمرَ مِن الأمن أو الخوف. ولذلك كان مِن صِفات أهل المُروءات: مُجالسةُ الصالِحين ذوِي المُروءة والنُّبل والعقل والحِكمة ، والبُعد عن مُجالسة الخُبثاء الأشرار الذين سقَطَت مُروءاتُهم. ومِن أنبَلِ خِلالِ أهل المُروءات: أنهم يُعامِلُون الناسَ بصِدقِ قلبٍ ، وصفاءِ نفسٍ ، بَعِيدُون عن النِّفاقِ والتلوُّن يُحبُّون للمُسلمين ما يُحبُّون لأنفسِهم ، ولا يحمِلُون غِلًّا ولا حسدًا ولا حقدًا للذين آمنوا ، فلذلك يُوفِّقهُم الله – سبحانه - ، فيُنجِّيهم مِن مواطِنِ الذمِّ والعيبِ واللَّومِ. والمُروءةُ تحمِلُ صاحبَها على صِيانة نفسِه وحِمايتِها مِن كل ما يَعيبُها ، ويُزرِي بها عند الله وعند خلقِه في كل زمانٍ ومكانٍ ، فتعلُو هِمَّتُه ، ويصلُبُ عزمُه وحزمُه ، ويبتعِدُ عن كل ما يخدِشُ الإيمانَ والحياءَ مِن الدَّنايا والرَّزايا. وإن مِن أدبِ أهل المُروءات: أنهم يُراعُون الأعرافَ والتقاليد والعادات الطيبة الحسنة عند الناسِ ، ولا يُشهِرُون أنفسَهم بلِباسٍ أو مظهرٍ أو أمرٍ يُخالِفُون به أعرافَ الناسِ الطيبةَ التي تُخالِفُ الشرعَ ، لأن مُجاراةَ العُرف الحسَن مِن الأمور المُعتبَرَة شرعًا ، خاصَّةً إذا ترتَّبَ على المُخالفَة مفاسِد ، فإنهم – أعني: أهلَ المُروءات – مِن أحرصِ الناسِ على تأليفِ القلوبِ، وتطييبِ النفوسِ ، ومَدِّ بِساطِ الأُخُوَّة والمحبَّة ، وتلك شِيَمُ الكِرام أهل المُروءات والنُّبل).هـ. وأكاد أقطع بأن ضحية قصيدتنا كانت تفتقد إلى التوحيد (هذا من ناحية العقيدة) كما أنها تفتقد إلى المروءة (هذا من ناحية السلوك العام)! إن التوحيد والعقيدة تضعان في حس المسلم أن المال ليس غاية وجود! بل غاية وجوده: (وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعبدون). وإذن فالغاية من خلق الإنسان واحدة وحيدة موحّدة: (عبادة الله – تعالى –. ومن هنا جاز القول عندنا أن خلل العقيدة والتوحيد يقود صاحبه والمتصف به إلى خلل السلوك والتصرف! وانظروا إلى أمم الأنبياء جميعاً تجدوا ذلك كذلك! قاد خلل التوحيد إلى عبادة الأصنام في معظم أمم الأنبياء والرسل من لدن نوح وحتى محمد – صلى الله عليهم جميعاً وسلم وبارك -. كما قاد خلل التوحيد إلى تطفيف المكيال والميزان في أمة شعيب – عليه السلام -. وقاد خلل التوحيد إلى إتيان

الذكران من العالمين في أمة لوط – عليه السلام -. واليوم يقود خلل التوحيد إلى جميع المعاصي كبائرها وصغائرها! التبرج والسفور والربا والزنا والخنا والغنا والسلب والنهب والغيبة والنميمة وقطع الأرحام والقمار وشرب الخمر وسفك الدماء وهتك الأعراض والإفساد في الأرض بغير الحق والاستهزاء بالدين وسبه واللعن والشتم والفسوق: كل هذه الموبقات وغيرها الكثير يقود إليها خلل العقيدة والتوحيد! إن دائنة قصيدتنا لو كانت على التوحيد والعقيدة بحق ، ما فعلت بالأسرة المسكينة المنكوبة ما صنعت! لماذا؟ لأنها بالتوحيد والعقيدة يكون الله تعالى معبودها الواحد الأحد دون شريك ، ويكون المال وسيلة وليس غاية! فإذا قالت الأسرة البائسة المَدِينة لها: لا نملك اليوم ، وسوف نوفي ونسدد غداً لقالت: أنتم في حِل من هذا الدَين! محتسبة الأجر والثواب عند الله الذي لا يضيع أجر المحسنين! ويعفو الله عنها ويغفر لها ويحرّم عليها نار جهنم! ولكنها بدون التوحيد والعقيدة يكون المال معبودها الأوحد! فإذا قالت الأسرة المنكوبة البائسة لها: اصبري وسوف تأخذين حقك عما قريب! قالت: لا! إنها عبدت المال من دون الله!)

هـــــداديكِ يـــــا هـــــذه الدائنـــــة! ورفقـــــاً بنفســـــكِ يـــــا ظاعنـــــة!

تجـــــاوزتِ حتـــــى بلغـــــتِ الـــــذرى وأصـــــبحتِ ســـــبّابة راعنـــــة

وكنـــــا نظنـــــكِ خيـــــر النســـــا ولســـــتِ بمحتالـــــةٍ ماجنـــــة

فخابـــــت ظنـــــونٌ ، وضـــــلتْ رؤىً! فمـــــا أنـــــتِ بالعفـــــة الحاصـــــنة

ومـــــا أنـــــت أهـــــلٌ لأمـــــداحنا ومـــــا أنـــــتِ للســـــرّ بالصـــــائنة

ولا أنـــــت أختٌ تصـــــون الإخـــــا وكيـــــف تصـــــون الإخـــــا خائنـــــة؟

وكـــــم قلـــــت عنـــــا عتـــــيّ الفِـــــرى وكِلـــــتِ أكاذيبـــــك الشـــــائنة!

ونحـــــن البريئـــــون مـــــن زيفهـــــا ومـــــن إفـــــك خداعـــــةٍ شـــــافنة

ســـــألناكِ رفقـــــاً بأحوالنـــــا وقـــــد صـــــرت حقـــــاً لنـــــا دائنـــــة

لقـــــد خـــــان تقـــــديرُنا وعـــــدَنا ومـــــرّتْ بنـــــا أزمـــــة طاحنـــــة

ولســـــنا الأوائـــــلَ فـــــي حالنـــــا ولســـــنا الأواخـــــر يـــــا طاعنـــــة

ولـــــم ننـــــو إنكـــــار مـــــا عنـــــدنا كمـــــا تفعـــــل الأنفـــــس الغابنـــــة

هـــــو الـــــدَينُ يُحـــــرجُ أهـــــل التقـــــى ويمـــــتحن الأنفـــــس الشـــــاحنة

وقـــــد يســـــتدير الزمـــــان بنـــــا وتنقلـــــب الصـــــورة الحائنـــــة

وتمســـــين مديونـــــة للـــــورى ونشـــــمت فـــــي النذلـــــة الحاقنـــــة!

وإن الكريمـــــــــــة محبوبـــــــــــة ولـــيس يحـــب الـــورى الحاجنـــة

لمـــــاذا التجنـــــي علـــــى عِرضـــــنا بـــــأقوال ممســـــكةٍ خازنـــــة؟

لمـــــاذا افتريـــــتِ علينـــــا ، ولـــــم ترِقَّـــــي لأحوالنـــــا الراهنـــــة؟

لمـــــاذا طعنـــــتِ أحاسيســـــنا بلهجـــــة مغـــــرورةٍ شـــــاطنة؟

أمـــا كـــان أحـــرى بـــأن تصـــبري إذا كنـــتِ واعيـــة فاطنـــة؟

بحُمقـــكِ أهـــدرتِ مـــا بيننـــا وتزويـــر كذابـــة آســـنة

وذكـــراكِ ماتـــت ، فـــلا تفرحـــي ولـــن تأبـــه الـــنفسُ بالخامنـــة

وننســـاكِ أنـــت نســـيتِ الوفـــا وهيّجـــتِ مـــا تحمـــل الشـــاجنة

وأهلـــك بـــالأمر قـــد رحّبـــوا وأمســـت علاقتنـــا عاطنـــة

وهُنـــا عليـــكِ ، وهـــم بـــاركوا وهـــل تصـــمد الصـــلة الهائنـــة؟!

وكنـــا نـــراكم هنـــا أهلنـــا وصـــحبتنا الفـــذة الســـادنة

ونفخـــر أنـــا التقينـــا بكـــم فمرحـــى بعِشـــرتنا الحاســـنة

ويغبطنـــا الكـــل مـــن حولنـــا فهـــل حســـدتْ أنسَـــنا عائنـــة

سنشـــكوكِ لله يـــا فظـــة علـــى النيْـــل ثـــائرة ســـاكنة

وظـــاهرُ أمـــركِ يُـــزري بنـــا! ويعلـــم رب الـــورى باطنـــه!

رسالة إلى شاعرة ساقطة (معارضة للعشماوي)

(شاعرة عربية ، والعُروبة منها براء ، ومسلمة والإسلام منها براء ، براءة الذئب من دم يوسف بن يعقوب عليه وعلى أبيه وعلى نبينا وجميع الأنبياء والمرسلين صلوات الله تعالى وتسليماته. كانت قد دُعيت لإلقاء باقة شعرية من قصائدها الساقطة الخليعة. وإذا بالسفول والسقوط والانحطاط يتساقط على الناس كالرزايا التي حلت على غير ميعاد! حيث إنها أخذت تروي ممارساتها المنحطة ومغامراتها السافلة. وتروي الكثير عن ليالي الهوى. وراحت تدعي الإصلاح وتبني التيار الإصلاحي! وراحت تسوق الآية تلو الآية عبر التقديم لكل قصيدة! وكأنها تتاجر بالدين! والحقيقة أنها شاعرة متمكنة مُجيدة ، ولكنها في الوقت ذاته مُنحطة حقيرة. والجمهور – للأسف – راح يبارك هذا التردّي من القلوب ، وانغمس في الهزل ، وانهمك في إزجاء التحايا تلو التحايا والتصفيق تلو التصفيق! وتحت عنوان: (الكلام الفاحش وتبرير استخدامه) قال الأستاذ هاني ضوَّه ما نصه: (يقول صلى الله عليه وآله وسلم: "لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه". وقد نهى الله عن البذاءة والمجاهرة بالألفاظ القبيحة في قوله تعالى: {لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً}. وقد بين النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أن البذاءة طريق إلى النار فقال: "الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة ، والبذاءة من الجفاء والجفاء في النار" ، وقال كذلك: "ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، وإنّ اللّه ليبغض الفاحش البذيء". وعن أبي هريرة- رضي اللّه عنه- أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلم قال: "إيّاكم والفحش والتّفحّش ، فإنّ اللّه لا يحبّ الفاحش المتفحّش ، وإيّاكم والظّلم ، فإنّه هو الظّلمات يوم القيامة ، وإيّاكم والشّحّ ، فإنّه دعا من قبلكم ، فسفكوا دماءهم ، ودعا من قبلكم فقطعوا أرحامهم ، ودعا من قبلكم فاستحلّوا حُرماتهم" ، وقد عد العلماء الكرام الفحش والبذاءة من آفات السان ومن الخبث ، يقول الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله: "إنّ السّبّ والفحش وبذاءة اللّسان مذمومة ومنهيّ عنها ومصدرها الخبث واللّؤم ، والباعث عليها إمّا قصد الإيذاء وإمّا الاعتياد الحاصل من مخالطة الفسّاق وأهل الخبث واللّؤم لأنّ من عادتهم السّبّ").هـ. وبينما راحت الشاعرة الساقطة السافلة تتحدى أن يوجد شاعر عربي من المحيط إلى الخليج يستطيع أن يكتب على المتقارب وقافية الحاء المشفوعة بالهاء الساكنة ولو مقطوعة من سبعة أبيات! فرحتُ أنتصر للتحدي وأكتب أربعة وعشرين بيتاً على ذات بحرها وقافيتها لأفحمها.)

جهـــــرتِ بغيِّـــــك ، مـــــا أقبحَـــــهْ! ونفسُـــــك ـ عـــــن ذُعْرهـــــا ـ مُفصـــــحةْ!

وسُـــــقتِ الأباطيـــــلَ دون حيـــــا علـــــى النـــــاس مُمْسِـــــية مُصـــــبحة

وأغريـــــتِ جمهـــــورك المُكتـــــوي بنـــــار انحطاطـــــكِ ، مـــــا أوقحَـــــه!

وأزهقـــــتِ – بـــــالعُهر ـ ألبابنـــــا بلهجـــــة خداعـــــةٍ مُســـــفحة

هـــــداديكِ ، لا تنكئـــــي جُرحَنـــــا دعـــــي الســـــبَ واللعـــــنَ و(الشرشـــــحة)!

تقـــــولين: أصـــــلحُ أهـــــلَ الهـــــوى! فـــــأين – بأشـــــعارك – المَصـــــلحة؟

لياليـــــكِ تبعـــــث مُـــــرّ الخنـــــا وفحـــــوى قصـــــيدِكِ مُســـــتقبحة

قصـــــــائدُكِ الناشـــــــراتُ الأذى طـــــرحْن الأحاســـــيسَ كالمَطرحـــــة

وألفـــــاظ شِـــــعركِ ممجوجـــــة وصَـــــدْعُك بالفســـــق مـــــا أقبحـــــه!

أراكِ فجـــــــرتِ ، ولا عـــــــودة وفجْـــــركِ ســـــاق لنـــــا مَطمحـــــه!

وتـــــاجرتِ بالـــــدين فـــــي خِســـــةٍ فهـــــل فـــــزتِ بالصـــــفقة المُربحـــــة؟

وراجـــــت بضـــــاعة مَـــــن دافعـــــتْ عـــــن الهُـــــزء والـــــرُزء بالدردحـــــة

وأز التخـــــــــرصُ أســـــــــماعَنا وجمعُـــــــك رجّ الهـــــوى مَســـــرحَه

وسِـــــكينُ غـــــدركِ تحثـــــو الـــــدما وتُعلـــــنُ مُفتـــــتح المَذبحـــــة

ضـــــحاياكِ: فـــــوجٌ طـــــواه الصـــــدى! وفـــــوجٌ أحـــــالوه للمشـــــرحة!

ولمّـــــا ســـــمعتكِ لكْـــــتُ العنـــــا وصُـــــغتُ - مِـــــن الشـــــعر - مُســـــتملحه

شُـــــعوري تفجّـــــر فـــــي خـــــاطري ومـــــا اســـــطعتُ - بالصـــــبر – أن أكبحـــــه

فقلـــــتُ: أهـــــاجمُ مَـــــن أفســـــدتْ وتُوهمنـــــا أنهـــــا مُصـــــلحة

وأدحـــــضُ – فـــــي النـــــاس - أفكارَهـــــا ورجســـــاً تكلفـــــتُ أن ألمحـــــه

وزوراً أثارتْـــــــــه مفتونـــــــــة ورأيـــــاً تعهـــــدتُ أن أشـــــرحه

وحـــــالاً تـــــدنى بأمســـــيةٍ تـــــدنت ، فآليـــــتُ أن أصـــــلحه

وســـــافلة مـــــات - فيهـــــا - الحيـــــا وباتـــــت - إلـــــى هزلهـــــا - مُلمِحـــــة

فأدليـــــتُ دلـــــوي ، ولـــــم أدخـــــرْ نصـــــيحة مَـــــن يبتغـــــي مَربحـــــه

وأجـــــري علـــــى الله رب الـــــورى ومَـــــن يقصـــــد اللهَ مـــــا أنصـــــحه!

رسالة إلى طبيب

(منذ سنوات كتبتُ قصيدة (الطب محراب الإيمان). وبينتُ فيها انتفاء المحرابية في زماننا هذا عن الطب ، وأوضحتُ العلل والدواعي والأسباب التي دفعتني دفعاً شديداً إلى هذا التصور. واليوم أكتب (رسالة إلى طبيب) ، لأضرب على ذات الوتر الذي ملخصه ومحتواه الدفاع عن الإنسانية التي يجب أن تتحلى بها مهنة الطب. إن أغلب أطباء هذا الزمان قد ابتلوا بقسوة القلوب وبلادة الشعور بآلام وأوجاع الناس. وذلك ربما لكثرة إلفهم للدماء والأشلاء والأوصال. وأغلبهم ينظر إلى مرضاه من عل ، كأن الشفاء بين يديه قد مَثُل ، يُعطيه لمن يشاء ويمنعه عمن يشاء. ناسياً أو متناسياً أن الشافي المعافي هو الله عز وجل ، وما الطبيب إلا سبب من أسباب الشفاء. إن الله – تبارك وتعالى – قد أطلعهم - بحكم تخصصهم - على كثير من إعجازه وإبداعه في خلق هذا الإنسان. فإذا بأغلبهم - بدلاً من أن يكونوا أكثر الناس له خشية وإنابة - إذا بهم من أجرأ خلق الله عليه ، ومن أبعدهم عنه ، وعن الذل بين يديه. ناهيك عن إهمال بعضهم ، ونسيان الفُوَط في بطون المرضى! وكذلك اشتراط بعضهم نصف الأجر قبل أن يقوم بإجراء عمليته الجراحية لأحد مرضاه ، والنصف الباقي في منتصف العملية. وكذلك التلذذ بآلام الآخرين أو الاطلاع على عورات النساء من جانب الأطباء ، أو الاطلاع على عورات الرجال من جانب الطبيبات. وكذلك كشف الأسرار ، والإخلال بالمهنة التي فيها الحلف بالله على الأمانة وحفظ السر. وكذلك عدم الاحتراز في معالجة الجنس الآخر. فاختلطت الضرورة بغير الضرورة. والأصل أن يعالج الرجل الرجل ، وتعالج المرأة المرأة ، إلا ما كان من حال الضرورة التي تُقدر بقدرها وتُقد بقدها ولا يُتوسع فيها أبداً. ألا إن مهنة الطب إنسانية بحتة. ومشكلة أغلب أطبائنا أنهم لا يعلمون عن الله وشريعته الشيء القليل فضلاً عن الكثير. كما أنهم لا يعلمون ما يخص مهنتهم من دين الله – عز وجل - . ومن هنا كانت هذه القصيدة ناقوساً يدق في عالم النسيان والغفلة التي نعيش. وأصَدرها بما أورده في (زاد المعاد ج3 ص168 ص 170): يقول ابن القيم – رحمة الله -: (والطبيب الحاذق هو الذي يراعي في علاجه عشرين أمراً: 1- النظر في نوع المرض ، من أي الأمراض هو؟ 2 - النظر في سببه ، من أي شيء حدث ، والعلة الفاعلة التي كانت سبب حدوثه ما هي؟ 3- قوة المريض ، وهل هي مُقاومة للمرض ، أو أضعف منه ، فإن كانت مقاومته للمرض مستظهرة عليه تركها والمرض ، ولم يحرك بالدواء ساكنا. 4- مزاج البدن الطبيعي ما هو؟! 5- المزاج الحادث على غير المجرى الطبيعي. 6- سن المريض. 7-عادته. 8- الوقت الحاضر من فصول السنة ، وما يليق به. 9- بلد المريض وتربته. 10- حال الهواء في وقت المرض. 11 - النظر في الدواء المضاد لتلك العلة. 12- النظر في قوة الدواء ودرجته ، والموازنة بينها وبين قوة المريض. 13 - أن لا يكون كل قصده إزالة تلك العلة فقط ، بل إزالتها على وجه يأمن معه حدوث أصعب منها ، فمتى كانت إزالتها لا يأمن معها حدوث علة أخرى أصعب منها ، أبقاها على حالها ، وتلطيفها هو الواجب ، وهذا كمرض أفواه العروق ، فإنه متى عولج بقطعه وحبسه خيف حدوث ، ما هو أصعب منه. 14- أن يعالج بالأسهل فالأسهل ، فلا ينتقل من العلاج بالغذاء إلى الدواء إلا عند تعذره ، ولا ينتقل إلى الدواء المركب إلا عند تعذر الدواء البسيط. فمن حذق الطبيب علاجُه بالأغذية ، بدل الأدوية ، وبالأدوية البسيطة بدل المركبة. 15- أن ينظر في العلة ، هل هي مما يمكن علاجها أو لا ، فإن لم يمكن علاجها حفظ صناعته وحرمته ، ولا يحمله الطمع على علاج لا يفيد شيئاً ، وإن أمكن علاجها ، نظر هل يمكن زوالها ، أم لا؟ فإن علم لا يمكن زوالها ، نظر هل يمكن تخفيها وتقليلها أم لا؟

فإن لم يمكن تقليلها ، ورأى أن غاية الإسكان إيقافها ، وقطع زيادتها ، قصد بالعلاج ذلك ، وأعان القوة ، وأضعف المادة. 16 - أن لا يتعرض للخلط (الدمامل والخراج) ، قبل نضجه باستفراغ ، بل يقصد إنضاجه ، فإذا تم نضجه بادر إلى استفراغه. 17- أن يكون له خبرة باعتلال القلوب و الأرواح ، وأدويتها ، وذلك أصل عظيم في علاج الأبدان ، فإن انفعال البدن وطبيعته عن النفس والقلب أمر مشهود ، والطبيب إذا كان عارفاً بأمراض القلب والروح وعلاجهما كان هو الطبيب الكامل ، وكل طبيب لا يداوي العليل بتفقد قلبه وصلاحه وتقوية أرواحه وقواه بالصدقة ، وفعل الخير ، والإحسان والإقبال على الله ، والدار الآخرة فليس بطبيب ، لأن لهذه الأمور تأثير في دفع العلل ، وحصولها الشفاء أعظم من الأدوية الطبيعية ، ولكن بحسب استعداد النفس وقبولها ، وعقيدتها في ذلك. 18- التلطف بالمريض ، والرفق به ، كالتلطف بالصبي. 19- أن يستعمل العلاجات الطبيعية والإلهية. 20 - وهو مِلاكُ آمر الطبيب: أن يجعل علاجه وتدبيره دائراً على عدة أركان: 1- حفظ الصحة الموجودة. 2 - ورد الصحة المفقودة بحسب الإمكان. 3- وإزالة العلة أو تقليلها بحسب الإمكان. 4- واحتمال أدنى المفسدتين لإزالة أعظمها. 5- وتفويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعظمهما) هـ. عسى الله أن ينفع بما نكتب الأطباء والطبيبات آمين. ورحم الله ابن القيم ونفع الله بما كتب من الحق.)

ربـــاهُ إنـــي - بهـــذا الشـــعر - أبتهـــلُ ... وبالـــدعاء يـــزول البـــأسُ والعِلـــلُ

منـــكَ الشـــفاء إذا مـــا عِلـــة عضـــلتْ ... وبالصـــلاة قَـــروحُ الجـــرحِ تَنـــدمل

وتـــأجرُ العبـــد إنْ دهتْـــه داهيـــةً ... ضـــاق الطبيـــبُ بهـــا ، وخابـــت الحِيـــلُ

رحمـــاك تلطَـــف إن قَـــدّرتَ كارثـــة ... وتـــرحم النـــاس إن أعيـــتْهُمُ السُـــبُل

أنـــت الخبيـــر بمـــا فـــي الجســـم مـــن مـــرض ... وفيـــك لـــم يَخِـــبِ التأميـــلُ والأمـــل

وأنـــتَ أعلـــم بـــالأدواء أجمعهـــا ... ولـــيس عمـــا قضـــى ربُّ الســـما حِـــوَل

وسُـــنة الله - فـــي الآنـــام - ماضـــية ... هـــذا يســـيرُ ، وهـــذا عاقـــه الشـــلل

هـــذا مُعـــافىً مـــن الأســـقام ممتلـــئ ... فَتـــوةً مـــا لهـــا - فـــي قومـــه - مَثـــل

وذاك فـــي شـــدةٍ تُـــردي فَتوتـــه ... وبـــات يســـأل أهـــل الطـــب: مـــا الخلـــل؟

وصـــحة المـــرء - فـــي الـــدنيا - تمكنـــه ... مـــن أن يداعبـــه الإخـــلاصُ والعمـــل

لا شـــيء يعـــدل إيمانـــاً وعافيـــة ... فبالعقيـــدة عـــيشُ المـــرء يكتمـــل

وانظـــر لمـــن حـــاز أمـــوالاً وعافيـــة ... لكنـــه فـــي دجـــى الأهـــواء مُنجـــدل

لـــه مـــذاهبُ ديـــنُ الله يلفظَهـــا ... ومنـــه يبـــرأ رب النـــاس والرســـل

الـــدينُ أفضـــل مـــن جُلّـــى وعافيـــةٍ ... إن التقـــيّ إذا مـــا اعتـــلَّ يبتهـــل

والطـــب إن لـــم يكـــن ديـــنٌ يـــؤازره ... فســـوف يدمغـــه الإفـــلاسُ والفَشـــل

تقـــوى الطبيـــب تَزيـــدُ الطـــب منزلـــة ... وتجعـــل الطـــب بالإيمـــان يكتحـــل

وإنْ تواضـــــع لله الطبيـــــبُ غـــــدا ... فـــي عـــزةٍ ترتجـــى ، يَزينهـــا النّبُـــل

وإن تمســـك بـــالأخلاق ســـاد بهـــا ... وبـــالخَلوق جميـــعُ النـــاس تحتفـــل

وكـــل طـــب بـــلا ديـــن ولا خلـــق ... يَشـــقى بـــه الكـــلُّ: صِـــيدُ النـــاس والهَمَـــل

بعـــضُ الأطبـــاء بالـــدماء قـــد ولعـــوا ... وقـــد يُســـرّون بالـــدماء تنهطـــل

وبعضـــهم حِيَـــلُ الفوضـــى هوايتُـــه ... ولـــيس يصـــرفه ديـــنٌ ولا خجـــل

مِقَصُّـــه قـــد ثـــوى فـــي بطـــن مبتـــئس ... أغفلـــةً تلـــك يـــا طبيـــبُ؟ أم كَسَـــل؟

وكيـــف ينســـى خبيـــر الطـــب آلتـــه؟ ... وكيـــف هـــذا الخطـــا يـــا نـــاس يُحتمـــل؟

وبعضـــهم نفســـه بـــالكِبر قـــد شـــمختْ ... والكبـــرُ وصـــفٌ حقيـــرُ الوقـــع مُبتـــذَل

ولـــــيس يهـــــبط للغـــــرور ذو قـــــيم وفـــي الغـــرور الشـــقا والـــذل والخَطـــل

وبعضـــــهم قســـــوةُ القلـــــوب ديـــــدنُهم فلـــــيس يـــــردعُهم خـــــوفٌ ولا وجـــــل

ومـــــن قســـــا قلبـــــه فالخسْـــــر موعـــــدُه مهمـــا اعتـــراه الهـــوى والجُعـــر والجَـــدل

ولا تسَـــل عـــن مـــدى سُـــوآى مشـــاعرهم حتـــــى كـــــأنهُمُ الأوبـــــاشُ والسَّـــــفل

حتـــى الأحاســـيس فـــي قلـــوبهم جَمُـــدتْ كأنهـــا الصـــخر والأصـــنام والطّلـــل

فـــلا يُحســـون بالأوجـــاع قـــد يَبَسَـــتْ منهـــا الحنـــاجرُ ممـــا شـــادتِ الغِيَـــل

ولا يُحســـــون بـــــالآلام قـــــد عَصَـــــرتْ عـــزم الضـــمائر لمّـــا خـــارتِ الوُسُـــل

ولا يُحســـــــون بالأنـــــــات أصـــــــدرها مرضـــــى يخـــافون أن يُفـــارق الأجـــل

ولا يُحســـــــون بالعليـــــــل أثقلـــــــهُ أجـــرُ الطبيـــب ، وبـــئس الغُـــرمُ والثقـــل!

ولا يُحســـــون بالأيتـــــام قـــــد فَجعـــــوا وهـــم مـــؤونتهم بـــين الـــورى حملـــوا

وبعضـــــهم ينشـــــر الأســـــرار دون حيـــــا وقـــــد يزيـــــد عليهـــــا ، ثـــــم يفتعـــــل

والأصـــل - فـــي الطـــب - ســـترُ الســـر بـــاح بـــه أهـــلُ السِّـــقام كمـــا تُحَـــتِّم المُثَـــل

والـــــبعض يـــــزعم أن البُـــــرء لعبتـــــه فـــــذا علـــــى الطـــــب والعـــــلاج يتَّكِـــــل

تَمحُّـــكٌ مـــا لـــه فـــي الخلـــق مـــن شَـــبهٍ وخيبـــــة زادُهـــــا التضـــــليلُ والخَبـــــل

وبعضـــــهم يبـــــذل المعـــــروف محتســـــباً ... ومَـــــن تقـــــرّب للمـــــولى هـــــو البطـــــل

فـــــي سُـــــلم المجـــــد يختـــــال الرقِـــــيُّ بهـــــم ... وشـــــأنهم - بـــــين عشـــــاق العُـــــلا - جَلـــــل

وفـــــي المعـــــالي لهـــــم بـــــاعٌ ومنزلـــــة ... وســـــيرة مـــــا بهـــــا زَيـــــغٌ ولا مَيَـــــل

وكـــــم يجـــــودون بـــــالأموال هينـــــة! ... نعـــــم العطـــــاءُ ، ونعـــــم البـــــذلُ والشُّـــــغل!

وكـــــم يجـــــودون بالأوقـــــات مقصـــــدُهم ... رضـــــا المليـــــك ، ولا يَعـــــوقَهم مَلـــــل!

وكـــــم يجـــــودون بـــــالجهود غـــــايتهم ... سُـــــكنى الجنـــــان ، فـــــنعم الجـــــودُ والأمـــــل!

يُبشـــــرون الألـــــى جـــــاؤوا بـــــلا أمـــــل ... وبالبشـــــارة يـــــأتي الخيـــــرُ والأمـــــل

وينصـــــحون ، فـــــلا يـــــأسٌ ولا جـــــزعٌ ... والنصـــــح يُتحفـــــه التـــــرنيمُ والزَّجَـــــل

كـــــلٌ يســـــوق مـــــن الألفـــــاظ أعـــــذبها ... كأنمـــــا شـــــاعرٌ أبياتـــــه غَـــــزل

ويشـــــعرون بمـــــا فـــــي النـــــاس مـــــن عِلَـــــل ... والطـــــب لـــــيس عـــــن الشـــــعور ينفصـــــل

ويعـــــذرون الألـــــى قلّـــــتْ دراهمُهـــــم ... حتـــــى يفـــــارقهم فـــــي حينـــــه المَحـــــل

لا يُهملـــــــون إذا قـــــــاموا بـــــــواجبهم إلا إذا اســـــــتحكم الإيهـــــامُ والزَّلـــــل

ولا يُـــــذيعون ســـــراً غـــــاب صـــــاحبُه إذ الســـــتارُ علـــــى الأســـــرار منســـــدل

ويحرصـــــون علـــــى التقـــــوى بـــــلا شـــــططٍ إن التقـــــيَ هـــــو الـــــذي تلقـــــاهُ يَعتـــــدل

إن الشـــــفاء علـــــى الـــــرحمن مقتصـــــرٌ وكـــــلٌ بِـــــرّ علـــــى الـــــرحيم يتكـــــل

والطـــــب إن عظمـــــتْ داءاتُنـــــا سَـــــبَبٌ وبالـــــدعاء مِـــــلاكُ الأمـــــر يَكتمِـــــلُ

إن شـــــاء ربـــــك عـــــافى دون أدويـــــةٍ أو شـــــاء زادت مـــــع التطبُّـــــب العِلـــــل

لا يُســـــأل اللهُ عـــــن أفعالـــــه أبـــــداً وكـــــل أمـــــر لـــــرب النـــــاس يُمْتَثَـــــل

(رسالة إلى عاق) بر الوالدين

(كم كتبنا عن عقوق الوالدين! ولا نزال نزيد الكتابة عن الترغيب في بر الوالدين والترهيب من عقوقهما! والأب ولو كان كافراً مشركاً فهو نعمة من الله لك أيها العاق ، لأنه كفاك إجابة سؤال الناس لك: من أبوك؟ والله لو حيزت لك الأرض كل الأرض وصرت مالكاً لها ، وكان الناس كل الناس عبيداً لك ، وملكت أضعاف الأموال التي كانت عند قارون ، وكنت ابن سفاح لا نكاح ، وسألك الناس من أبوك؟ لتمنيت أن تشتري لك نسباً بكل ما تملك! عن أبي هريرة- رضي الله عنه - قال: كنت أدعو أمّي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ما أكره فأتيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وأنا أبكي. قلت: يا رسول الله إنّي كنت أدعو أمّي إلى الإسلام فتأبى عليّ ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره ، فادعُ الله أن يهدي أمّ أبي هريرة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «اللهمّ اهدِ أمّ أبي هريرة». فخرجت مستبشراً بدعوة نبيّ الله صلّى الله عليه وسلّم ، فلمّا جئتُ فصرت إلى الباب ، فإذا هو مجاف فسمعتْ أمّي خشف قدميّ ، فقالت: مكانك يا أبا هريرة ، وسمعت خضخضة الماء. قال: فاغتسلت ولبست دِرعها وعَجلت عن خمارها ففتحت الباب ثمّ قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله. قال: فرجعت إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فأتيته وأنا أبكي من الفرح. قال: قلت: يا رسول الله أبشرْ فقد استجاب الله دعوتك وهدى أمّ أبي هريرة. فحمد الله وأثنى عليه وقال خيراً. قال: قلت يا رسول الله ادع الله أن يحبّبني أنا وأمّي إلى عباده المؤمنين ويحبّبهم إلينا. قال: فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «اللهمّ حبّب عُبيدك هذا- يعني أبا هريرة - وأمّه إلى عبادك المؤمنين وحبّب إليهم المؤمنين». فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلّا أحبّني. رواه مسلم. وعن أبي هريرة- رضي الله عنه - أنّ أمّه كانت في بيت وهو في آخر ، فإذا أراد أن يخرج وقف على بابها فقال: السّلام عليك يا أمّاه ورحمة الله وبركاته. فتقول: وعليك يا بُنيّ ورحمة الله وبركاته ، فيقول: رحمك الله كما ربّيتني صغيراً. فتقول: رحمك الله كما بررتني كبيراً). الأدب المفرد للبخاري. وعن أبي أمامة: «أن أبا هريرة كان يلي حمل أمه إلى المرفق وينزلها عنه ، وكانت مكفوفة كبيرة». البر والصلة لابن الجوزي. وعن عائشة أنها قالت: "كان رجلان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبر من كان في هذه الأمة بأمهما: عثمان بن عفان ، وحارثة بن النعمان ، فأما عثمان ، فإنه قال: ما قدرت أن أتأمل أمي منذ أسلمت. إنني أوجه أبياتي هذي لكل عاق لوالديه ليتوب إلى الله!)

أحسنْ إلى أبويك صاح كليهما ... حتى تؤديَ طائعاً حقيْهما

وابذلْ عطاءك كاملاً ومُكمَّلاً ... واشكرْهما - أبداً - على فعليهما

واحرص على استرضاء كل منهما ... واخفض جَناح الذل بين يديهما

وأطل دعاءك: يا إلهي ارحمهما ... إذ ربياني ، واغفرنْ لكليهما

هذي وصية ربنا وحدودُه ... والفوز كل الفوز في بريهما

فهما اللذان تجرّعا مُرّ الشقا ... وتحمّلا كُرَباً مَحتْ صفويهما

وتكلفـــا مـــا لا ســـبيل لوصـــفه ... وتخضـــبتْ - بالمُعضـــلاتِ - يـــديهما

واليـــوم لقنـــك العقـــوقُ دروسَـــه ... وأراك تجحـــد - فـــي الـــورى - فضـــليهما

ناديـــت كـــلاً باســـمه ، وكأنمـــا ... نِـــدان قـــد بلـــغ السُـــوا رأســـيهما

أنســـيت كـــم ســـهرا عليـــك تولهـــاً! ... والنـــوم يُغـــري - فـــي الـــدجى – جفنيهمـــا؟

أغفلـــت عمـــا فـــي الطفولـــة مـــن ضـــنا ... كـــم كابـــداه بمـــا يشـــق عليهمـــا؟!

حتـــى يفعـــت ، وصـــرت ترفـــل فـــي الهنـــا ... أنكـــرت دون مبـــرر جهـــديهما

تعـــسَ العقـــوقُ! فكـــم أذل ضـــحية! ... ذرفـــت دمـــوع المَعصـــيات لـــديهما

والبـــرُ أفضـــلُ مـــا اكتســـبت ســـجية ... وجنـــانُ ربـــك فـــي ثـــرى قـــدميهما

فاربـــأ بنفســـك أن تعـــقّ لحيظـــة ... واحـــذر ســـقوطك صـــاح مـــن نظريهمـــا

وكمـــا تـــدينُ تـــدانُ ، فاســـمعْ واعتبـــر! ... فـــإذا ابتغيـــت الخيـــر سُـــقه إليهمـــا

والكـــأسُ دائـــرة ، وهـــذي سُـــنة ... وتـــذكر الأبنـــاء فـــي إثريهمـــا

أوصـــيك بـــالأبوبين خيـــرَ وصـــيةٍ ... حتـــى تـــوفيَ قانعـــاً حقيهمـــا

أســـمِعْها طيـــبَ الكـــلام تعبـــداً ... كيمـــا تعطـــر بالصـــفا سَـــمعيهما

وأدمْ نوالـــك حِســـبة وتجمّـــلاً ... وأطـــلْ حـــديثك عـــن شـــذى بـــذليهما

واســـتروح النســـماتِ مـــن ذكـــرى الصـــبا ... واســـتنطق التـــاريخ عـــن جُوديهمـــا

واســـتجوب الأهلـــين والـــدار التـــي ... كانـــت تضـــم علـــى الهُـــدى نفســـيهما

يـــا صـــاح فـــاعلم ، والحقيقـــة مُـــرة ... كـــيلا تعـــذب بالجفـــا رُوحيهمـــا

يـــا رب ســـامحْ مَـــن تجـــاوز واعتـــدى! ... واغفـــر لمـــن أبـــواه ســـيء إليهمـــا

رسالة إلى عالم رباني (عبد المجيد البلوشي)

(كتب الأستاذ / عبد المجيد البلوشي كتاباً فريداً في ظني لم يسبقه إليه سابق. الكتاب هو مجموعة من الأدعية المقتبسة من القرآن. وإنني أعتبر هذه الأدعية فاتحة خير لكل مستقص أدعية القرآن الكريم. ولأن يضمّها جميعاً سِفرٌ واحدٌ فهذا مما يسهل الأمر على كل من يريد الدعاء المبارك الميمون الذي جمع كل أنواع الخيور. ووالله لقد وقع ذلك السِفر للأستاذ البلوشي قدَراً ، حيث كنت أنتظر إقامة الصلاة في مسجد (الأنبياء) – عليهم السلام – هنا في عجمان. وفجأة رأيت ذلك السفر موضوعاً على أحد الأرفف ، فطفقتُ أطالعُه ، فألفيته عظيماً في مبناه ومعناه ، إذ هو يتصل اتصالاً مباشراً بالقرآن الكريم. فأنشدت له هذه القصيدة مهنئاً على هذا السِفر العظيم ، جعله الله في ميزان حسناته يوم يلقاه.)

كتابُـــكَ كنـــزٌ – لا يبـــارى - ومَغـــنمُ ... وأســـلوبُه ســـام وجـــزلٌ وقـــيِّمُ

يواقيتـــه مثـــلُ النجـــوم مُضِـــيئة ... وأذكـــاره - للجـــرح والقـــرح - بلســـم

تحُـــضّ علـــى مـــدح الإلـــه وذكـــره ... وتتحـــف مَـــن يتلـــو ومَـــن يتـــرنم

وبهـــا يســـمو الإيمـــانُ ، فالـــذكر متعـــة ... ويَهـــدي البرايـــا للتـــي هـــي أقـــوم

ويَســـعَد بـــالأوراد - صـــحَّتْ - مُريـــدُها ... ويُصـــبحُ أو يمســـي يُردّدُهـــا الفـــم

فمـــا أعـــذب الـــذكرى تسَـــلّي مَـــن اتقـــى ... ويحيـــا بهـــا مستبصـــرَ القلـــب مُســـلم!

و(عبـــدُ المجيـــد) اليـــومَ أدلـــى بـــدلوه ... وسَـــطر سِـــفراً لفظـــه الفصـــلُ مُحْكـــم

كتـــابٌ مـــن القـــرآن قلبـــاً وقالبـــاً ... وإن الـــذي أمـــلاه - صِـــدقاً - مُعَلـــم

تقبـــلَ ربُ النـــاس منـــك مُعلمـــي ... لأن الـــذي ســـطرت - واللهِ - مَغـــنم

وجنبـــك الـــرحمن أنظـــار حُسَّـــدٍ ... فعنـــد ذوي الأهـــواء حقـــك يُهضـــم

وألزمـــك الـــديّانُ تقـــواه دائمـــاً ... فـــإن التقـــى زادٌ مـــن المـــال أكـــرم

فـــألفْ ، وأمتعْنـــا ، وأســـعدْ نفوســـنا ... وعِلمـــك هـــذا كيـــف – يـــا صـــاح - يُكـــتم؟

ألا إننـــي أكْبـــرتُ جهـــداً بذلتـــه ... وأجـــرُك عنـــد الله أوفـــى وأعظـــم

ولســـتُ علـــى المَـــولى أزكّـــي عبـــاده ... وأحسَـــبُ ، والـــرحمنُ أعلـــى وأعلـــم

رسالة إلى لبيد بن الأعصم

(لبيد بن الأعصم يهودي من بني رزيق ، سحر النبي صلى الله عليه سلم – في مُشط ومَشاطة في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بئر ذروان. فلبث النبي – صلى الله عليه وسلم – ستة أشهر لا يأتي نساءه وتساقط شعر رأسه ، حتى أرسل الله له الملكين فاستخرجا السحر فنشط النبي مما هو فيه. أخرج الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب - عن عائشة - رضي الله عنها – قالت: (كان رسول الله سُحِر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن – قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا – فقال: يا عائشة: أعلمت إن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان ، فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف ليهود كان منافقاً. قال: وفيم؟ قال: في مشط ومشاطة – أي ما يغزل من الكتان -. قال وأين؟ قال: في جف طلعة ذكر تحت رعوفة – أي حجر في أسفل البئر - في بئر ذروان ، قال: فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه ، فقال: هذه البئر التي أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن نخلها رؤوس الشياطين. قال: فاستخرج. قال: فقلت: أفلا أي تنشرت ، فقال: أما والله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد منه شراً. * قال ابن القيم - رحمه الله -: (إن الذي أصابه هو مرض من الأمراض ، من جنس الأسقام والأمراض الأخرى المعتادة التي أصابته صلى الله عليه وسلم وشفاه الله منها ، ولا تقدح في نبوته ، لأنه بشر يجوز عليه ما يجوز على البشر من الأمراض ، مثل إغمائه صلى الله عليه وسلم في مرضه ، وإصابته ، في غزوة أحد ....الخ ، فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من صدقه ، لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا).هـ. وقال أيضاً: (ولا عيب ولا نقص بوجه ما في ذلك ، فإن المرض يجوز على الأنبياء ، وهذا من البلاء الذي يزيده الله به رفعة في درجاته ، ونيل كرامته! وأشد الناس بلاء الأنبياء فابتلوا من أممهم بما ابتلوا به من القتل ، والضرب ، والشتم والحبس ، فليس ببدع أن يبتلى صلى الله عليه وسلم من بعض أعدائه بالسحر كما ابتلى بالذي رماه فشجّه ، وبالذي ألقى على ظهره السلا وهو ساجد وغير ذلك). (بدائع الفوائد – ص 224). ولقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم -: (والذى نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلتُ به إلا كان من أصحاب النار). فلا عذر لأحد يدّعي اليوم ولا من أربعة عشر قرناً أنه على دين موسى أو عيسى. أبعث بهذه الرسالة إلى لبيد بن الأعصم خاصة وإلى أحفاده المعاصرين بصفة عامة. ولا سبيل إلى توبة لبيد الأمس. فهل يعتبر لبيد اليوم؟ وإلا يتب فإن الله تعالى سوف يبطل سحره اليوم كما أبطل سبحانه سحر لبيد بالنبي بالأمس. وخيرٌ للبيد اليوم أن يتوب ويُسلم لله فيَسلم الناس منه ومن سحره! وطبعاً لبيد بن الأعصم اليهودي يختلف عن الصحابي الجليل والفارس الشجاع والشاعر النبيل لبيد بن ربيعة (أبو عقيل) الذي كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يثني على قوله: ألا كل شيء ما خلا الله باطل! ويعتبره أصدق كلمة قالها شاعر! نقول ذلك لنرفع اللبس بين لبيد الحق ولبيد الباطل!)

رُويـــدك ، خـــابَ سَـــعيك يـــا لبيـــدُ! وجُفـــــك لـــــم يحالفـــــه الصـــــمودُ

وسِـــــحرُك للنبـــــي غـــــدا ســـــراباً تؤرجحُـــــه - بمـــــا يحـــــوي - الرعـــــود

ونفثـــــــك أبطلـــــــتْ بلـــــــواه آيٌ مُنزّلهـــــــا هـــــــو اللهُ الحميـــــــد

وكيـــــدُك بـــــاء بالســـــوآى ، فأقصـــــرْ فأنـــــت بمـــــا أحدثتـــــهُ بـــــئس المَكيـــــد!

وحقـــدُك أنـــت تشـــرب مِـــن لظـــاهُ ... ولـــيس يبـــوء بالنصـــر الحقـــود

وغِلـــك فـــي حضـــيض الأرض مُلقـــىً ... تظللـــهُ السلاســـلُ والقيـــود

وســـيفك لـــم يـــذقْ طعـــم التحـــدي ... فجنـــدُ الله - فـــي الحـــرب - الأســـود

ونـــارُك أخمِـــدتْ فـــي كـــل صُـــقع ... ونـــارُ الحـــق أنـــت بهـــا الوقـــود

وشـــربك للـــدماء لـــه سُـــعارٌ ... ويفعـــلُ مـــا فعلـــتَ بنـــا اليهـــود

وأحرقـــك السُـــعارُ ، وأنـــت لاهٍ ... وبـــالموت الزعـــافِ جـــرى الوريـــد

ألا أبلـــغ رفاقـــك كـــي يُفيقـــوا ... ويَعتبـــروا بمـــا حصـــد اللبيـــد

فكـــم مكـــروا ، وكـــم حـــاكوا المخـــازي! ... ومكـــرُ الكفـــر لـــيس لـــه حـــدود

وكـــم ســـفكوا الـــدماءَ بغيـــر جُـــرم! ... وأيـــديهم مِـــن التـــذبيح سُـــود

وكـــم قتلـــوا بســـيف البغـــي قـــومي! ... ألا خـــاب الطواغيـــتُ القـــرود!

وكـــم هـــدموا البيـــوتَ بكـــل رُكـــن! ... وسُـــوح المســـجد الأقصـــى شـــهود

وكـــم نهبـــوا الحقـــوق لكـــي يعيثـــوا ... فســـاداً فـــي الـــديار ، وكـــي يســـودوا!

وسَـــل عمـــا جَنـــوْهُ ربـــوع أرض ... وسَـــل مـــوتى تلـــوكُهُمُ اللحـــود

وسَـــل جيـــل اليتـــامى عـــن جحـــيم ... علـــيهم صـــبّه الجـــيشُ الكَنـــود

وسَـــل أرضـــاً بخالقهـــا اســـتجارتْ ... فمـــن بـــأس العِـــدا شـــاب الوليـــد

وسَـــل حزبـــاً يُعادينـــا عَيانـــا ... ويعلـــم مَـــن يُعاديـــه (الليكـــود)

وأســـأل: هـــل كتائبنـــا اســـتكانت؟ ... وهـــل ســـكتت عـــن الـــذود الجنـــود؟

وهـــل يئســـتْ مِـــن النصـــر انهزامـــاً؟ ... وهـــل خافـــت مِـــن الحـــرب الحُشـــود؟

وهـــل نامـــت بحســـرتها فئـــامٌ ... تظـــن النصـــر يصـــنعه الرقـــود؟!

وهـــل رضـــيتْ بواقعهـــا ليـــوثٌ ... فواعـــدَها الـــردى العـــيشُ الرغيـــد؟

أم انطلقـــتْ جَحافلنـــا صـــقوراً ... وعُـــدتها التوكـــلُ والحديـــد؟

تصـــب المـــوتَ فـــوق الأرض غيثـــاً ... ويـــدفعها إلـــى النصـــر الشـــهيد

وترمـــي النـــار بـــالمِقلاع جهـــراً ... وصـــخرُ الطفـــل فـــي الهيجـــا عتيـــد

وتقتلـــع اليهـــودَ بغيـــر رفـــق ... فهـــل يُجـــدي الترفـــق أو يفيـــد؟

وكـــم ضـــحّتْ بمـــا ملكـــتْ يـــداها! ... وإن العـــفّ بالغـــالي يجـــود

فبـــالأرواح جاهـــدتِ الأعـــادي ... وللجنـــات داعبهـــا الخلـــود

وبـــالأموال جـــادتْ دون حِـــرص ... فـــنعم البـــذلُ صـــدقاً والجهـــود!

وبالأوغـــادِ أنزلـــتِ الرزايـــا ... وهـــذي لا يُحـــيط بهـــا القصـــيد

لبيـــدَ الأمـــس فانصـــح مَـــن تعـــامَوْا ... عـــن الـــذكرى ، فكـــم للخيـــر نـــودوا!

فـــأعلمْهم بمـــا لاقيـــت منـــا ... وأفهمهـــم نهايـــة مَـــن يكِيـــد

يبـــوءُ الســـحرُ بالســـوآى ، ويُرمـــى ... ويُقصـــيه القـــرآن فـــلا يعـــود

وتنتحـــرُ المَكائـــدُ فـــي لظاهـــا ... ويَلطـــف بالمخـــاليق الـــودود

وتنـــدحر الدســـائسُ فـــي أســـاها ... ويَهـــدم دُورَ مَـــن مكـــروا الجُحـــود

وتحـــرق نـــارُ مَـــن حقـــدوا قـــراهم ... وعنـــد الله فـــي الأخـــرى مَزيـــد

هـــو الإســـلام لا يُعلـــى عليـــهِ ... وكيـــف يـــذل هامتـــه العبيـــد؟

فقـــل لبنيـــكَ يـــا قـــومي اســـتبينوا ... فبـــأسُ (محمـــدٍ) بـــأسٌ شـــديد

وحـــربُ الســـلم ليســـت كـــأس خمـــر ... فيشـــربها النـــديمُ ، ويســـتزيد

وليســـت حفلـــة فـــي جـــوفِ نـــادٍ ... بهـــا قيثـــارة تهـــذي وَعُـــود

وليســـت نـــدوة ضـــمّتْ سُـــكارى ... وتســـقيها الخنـــا فـــي الليـــل غِيـــد

وليســـت مَســـبَحاً يُغـــري البرايـــا ... تبـــاعُ بـــه المفـــاتنُ والنهـــود

وليســـتْ مَســـرحاً تقتـــاتُ فيـــهِ ... بـــأعراض بيعـــتْ بـــالبَخس خـــود

وليســـتْ ملعبـــاً يجـــري عليـــه ... بحَـــدّ ســـيوفنا (المـــاتشُ) التليـــد

وليســـتْ مَرقصـــاً يحـــوي الجـــواري ... لكـــي تُرمَـــى علـــى الغِيـــد الـــوُرود

وليستْ فندقاً يأوي إليهِ ... عبيدُ اللهو حتى يستفيدوا

وحربُ السِلم ليستْ نهرَ خير ... ليحلوَ للمغاوير الوُرود

ولكن حربُه نارٌ عليكم ... وموتٌ يا جماعتنا أكيد

وحربُ السِلم - كلا – لا تُداجي ... وإن رجالها في البأس صِيد

سَبقناكم ، فجرّبنا لظاها ... فأحرقتِ المدائنُ والكبود

ألا اعتبروا بمن سَبقوا إليها ... ألا ادّكِروا بما حصدتْ (ثمود)

وتاريخ الأوائل غيرُ خافٍ ... ويدرسُه المُغالِط والرشيد

نصحتُ ، وأنتمُ للنصح أهلٌ ... فحربُ السلم ينصرُها المَجيد

فكيف تحاربون الله جهراً؟ ... ألا كُفوا ، فذا الرأيُ السديد

سَلوا التاريخ كم جيلاً خسرتم؟! ... وتشهدُ بالذي أحكي الجدود

(لبيدُ) كفاك ، بعضُ النصح يكفي ... وينتصحُ الذي النصحَ يُريد

فدعهم يشربون الموت شرباً ... فهُم – والله – ذبانٌ ودود

كما قد خاب سحرك ذات يوم ... فسوف يخيبُ ما حاك اليهود

وسوف تدورُ دائرة المنايا ... عليكم ، ثم ينتصرُ السُجُود

ولكنْ جولة تهدي لأخرى ... وبعدَ نِزالنا نصرٌ سَعيد

وموتانا إلى جناتِ عدن ... وقتلاكُم إلى النار الوقود

رسالة إلى مدمن

(ظللتُ أنصحه بكل إخلاص ، وأحذره من خطورة المخدّرات والمُسْكرات والمُفتّرات ، ولكنه لم يستجب أبداً. وظل يتعاطى هذه السموم المهلكة حتى أصبح مدمناً. وعاونه على ذلك حمقه الشديد وشلة المفسدين الذين يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف. وبات ذلك المدمن في حال لا يُحسَد عليه! وأجهزت المخدرات والمسكرات على صحّته ودمرتْ رئتيه وكبده. وزرته قدراً وهو مريض قد لزم الفراش فإذا به بعد تدهور صحته أشبه ما يكون بالشبح. قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ}. وأخرج الإمام مسلم والإمام أحمد وابن حبان عن ابن عمر رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كل مسكر خمر وكل مسكر حرام". قال الله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ} ، وقال في سورة الأعراف في وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: {يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ}. وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل مسكر ومفتر ، ومعلوم أن المخدرات من المفترات ، ولما في المخدرات من الأضرار العظيمة البالغة قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: كما في سنن ابن ماجه في كتاب الأحكام ، ومسند أحمد بن حنبل: (لا ضرر ولا ضرار). وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ: "أَنَّ رَجُلاً قَدِمَ مِنْ جَيْشَانَ ، وَجَيْشَانُ مِنْ الْيَمَنِ فَسَأَلَ النَّبِيَّ عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنْ الذُّرَةِ يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ فَقَالَ النَّبِيُّ: أَوَ مُسْكِرٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ". رواه مسلم. وأسهل شيئ عند المدمنين – شأنهم في ذلك شأن كل العُصاة والمذنبين – تبرير ما هو فيه وتهوين جريمته وعصيانه! وما أشدّها كلمة تجري على ألسنة العصاة أجمعين: (الرقص ليس بحرام – الغناء ليس بحرام – التدخين ليس بحرام – الموسيقى ليست بحرام – التبرج ليس بحرام – أكل الربا ليس بحرام)! وكان الأحرى بهم أن يقولوا: (كل شيء حلال!) ولما كتب أحد العلماء كتاباً أسماه: (الحلال والحرام في الإسلام) واستدرك عليه آخرون بعض الأخطاء الواردة في الكتاب والتي كان سببها المباشر هو فرط الليونة والميل إلى التمييع في الأحكام لاستمالة المدعوين من غير المسلمين! والأصل: (فقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر!) فقال للأستاذ: أرى أن تسمي كتابك: (الحلال والحلال في الإسلام) فقال له الأستاذ: إذن اكتب كتاباً آخر هو: (الحرام والحرام في الإسلام)!)

أفنـــى شـــبابَك يـــا جهـــولُ مُخـــدّرُ ... وجنـــى عليـــك بمحْـــض طوْعِـــك مُسْـــكِرُ

ومضـــت ـ علـــى الأيـــام ـ صِـــحّة فـــارس ... كـــم عـــاش يَطـــرب للحيـــاة ويَســـمر!

كـــم كـــان يحظـــى بـــاحترام عشـــيرةٍ! ... والعبقـــري ـ بحـــب أهـــل ـ يظفـــر

كـــم كـــان يغبطـــه الأنـــام لرشـــده! ... وبـــه جميـــعُ النـــاس – دومـــاً ـ تفخـــر

وإذا تكلـــــم أنصـــــتتْ لحديثـــــه ... أســـماعُ قـــوم تحتفـــي ، وتقـــدّر

حتـــى هزلـــت مـــع الـــذين ترهّلـــوا ... وعلـــى المعاصـــي والـــذنوب تســـتروا

شـــربوا الخمـــور مـــع المُخـــدّر جهـــرة ... أوَمـــــا درَوْا أن المخـــــدّر منكـــــر؟

أدمنـــت شـــمّ (الكوكـــايين) بـــلا حيـــا ... حتـــى غـــدوت إلـــى الحضـــيض تســـيّر

وطفقـــت تلـــتمسُ التمتـــعَ والهنـــا ... فـــإذا الســـرابُ مُخـــيمٌ ومُســـعّر

وقـــد اكتويـــت بنـــاره وجحيمـــه ... وأراك تهـــذي باكيـــاً ، وتثرثـــر

وأنـــا الـــذي لمّـــا نصـــحتك لمتنـــي ... وســـخِرت منـــي ، وانبريـــت تُنظـــر

وزعمـــت نفســـك واعيـــاً مستبصـــراً ... والحـــق أنـــك لا تعـــي ، أو تبصـــر

إن التعـــاطيَ ـ للمخـــدّر ـ مِحنـــة ... تئـــدُ العقـــول ، وكســـرُها لا يُجبـــر

تعـسَ الألـى سـكِروا ، وخـاب فـريقهم ... مِـــن كـــل سِـــكّير بسُـــكْر يَجْهـــر!

ومخـــدّراتُ القـــوم تـــدحرُ دارنـــا ... إن الـــديار بشـــؤمها تتـــأخر

والله حرّمهـــا ، وجـــرّم أهلهـــا ... وبـــدونها كـــل الـــدنا تتحضـــر

يـــا صـــاحبَ الإدمـــان أقصـــرْ ، وارتـــدعْ ... كـــيلا نـــراك مُخيّبـــاً تتحســـر

الصـــحة الزهـــراء تـــاجٌ شـــامخ ... فـــوق الـــرؤوس مَهيبـــة تتبختـــر

حـــافظ عليهـــا ، أنـــت مرهـــونٌ بهـــا ... أم أنهـــا ليســـت ـ ببالـــك ـ تخطـــر؟

ولســـوف تُســـأل يـــا مفـــرّط ، فانتبـــهْ! ... يـــا مَـــن أراك ـ مِـــن المـــواعظ ـ تســـخر

والمـــال مســـؤولٌ ، فتـــبْ عـــن سَـــفكه ... واحـــذرْ مصـــائبَ صُـــحبةٍ بـــك تمكُـــر

وعســـاك تُنصِـــت للـــذي ســـطرته ... شـــعراً ، وإنـــي ـ بالبليـــة ـ أشـــعر!

ربـــاه فاهـــدِ المُـــدمنين ، ورُدّهـــم ... للحـــق ، أنـــت ـ بفعـــل ذلـــك ـ أجـــدر

ضـــعفوا أمـــام المُغرضـــين ، فـــأدمنوا ... فـــاغفرْ لهـــم ، وسِـــواك مَـــن ذا يغفـــر؟

أغـــراهم الشـــيطان ، فانصـــاعوا لـــه ... حتـــى غـــوَوْا ، وقـــد اســـتمرّ يُغـــرّر

فاســـترْ علـــيهم ، إنْ أنـــابوا حِســـبة ... وســـواك مَـــن ـ فضـــلاً علـــيهم ـ يَســـتر؟

رسالة زوجة إلى زوجها الأسير

(أسره الظالمون بغير ذنب ولا جريرة إلا أنه يقول لا إله إلا الله. وطالت مدة الأسر! وأرسلتْ زوجته أول رسالة له في سجنه تطمئنه على عياله ونفسها! وأخذت تصبره ، وتحمله على الاحتساب! وراحت تبين له أنها بخير وأولادها بخير ، وكل شئ على ما يحب وأحلى مما يحب! وطلبت منه أن يكون في نفسه ، وليلق بهم الأولاد على الله ثم عليها على حد قولها! فحققت بذلك ثبات وتوازن شخصيتها! قال مصطفى صادق الرافعي عن ثبات الأخلاق ما نصه: (لو أنني سُئلتُ أنْ أُجملْ فلسفةَ الدينِ الإسلامي كلَّها في لفظين ، لقلْت: إنها ثباتُ الأخلاق ، ولو سُئلَ أكبرُ فلاسفةِ الدنيا أن يُوجزَ علاجَ الإنسانية كلَّه في حرفين ، لما زاد على القول: إنه ثبات الأخلاق ، ولو اجتمع كلُّ علماء أوربا ليدرسوا المدنية الأوربية ويحصُرُوا ما يُعْوِزُها في كلمتين لقالوا: ثباتُ الأخلاق. فليس ينتظر العالمُ أنبياءَ ولا فلاسفةَ ولا مصلحين ولا علماء يُبدعون له بِدْعاً جديداً ، وإنما هو يترقَّب من يستطيع أن يفسِّر له الإسلام هذا التفسير ، ويُثبتُ للدنيا أنَّ كلَّ العبادات الإسلامية هي وسائلُ عمليَّةٌ تمنع الأخلاقَ الإنسانية أن تتبدَّلَ في الحيّ ، فيخلعَ ، منها ويلبس ، إذا تبدَّلتْ أحوالُ الحياة فصعِدتْ بإنسانها أو نزلت ، وأن الإسلام يأبى على كلِّ مسلم أن يكون إنسانَ حالتِه التي هو فيها من الثروة أو العلوم ، ومن الارتفاع أو الضَّعة ، ومن خمولِ المنزلة أو نباهتِها ، ويوجبُ على كلِّ مسلم أن يكون إنسانَ الدرجة التي انتهى إليها الكون في سموِّه وكماله ، وفي تقلُّبه على منازله بعد أن صُفِّيَ في شريعةٍ بعد شريعة ، وتجربة بعد تجربة ، وعلم بعد علم. انتهت المدنيَّةُ إلى تبدُّل الأخلاق بتبدُّلِ أحوال الحياة ، فمن كان تقيّاً على الفقر والإملاق وحَرَمه الإعسارُ فنونَ اللذة ، ثم أيسرَ من بعدُ جَازَ لَهُ أن يكونَ فاجراً على الغِنى وأن يتسمَّحَ لفجوره على مدِّ ما يتطوَّحُ به المال ، وإن أصبح في كلِّ دينار من ماله شقاءُ نفسٍ ، إنسانيةٍ ، أو فسادُها. ومن وُلدَ في بطن كوخ ، أو على ظهر الطريق وجبَ أن يبقى أرضاً إنسانية ، كأن الله سبحانه لم يَبْنِ من عظامه ولحمِه وأعصابه إلا خَرِبةً آدميةً من غير هندسةٍ ولا نظام ولا فن ، ثم يقابله مَن وُلِدَ في القصر أو شِبهِ القصر فله حكم آخر ، كأن الله سبحانه قد ركَّبَ من عظمه ودمه وتكوينه آيةً هندسيةً ، وأعجوبةَ فنٍّ ، وطُرْفةَ تدبير ، وشيئاً مع شيء ، وطبقةً على طبقة. ولكن الإسلامَ يقرر ثباتَ الخلُق ، ويُوجبه ، ويُنشئ النفسَ عليه ، ويجعله في حِياطة المجتمع وحراسته ؛ لأنَّ هنالك حدوداً في الإنسانية تتميز بحدود في الحياة ، ولا بد من الضبط في هذه وتلك ، حتى لا يكونَ وضْعٌ أبدا إلا وراءَه تقدير ، ولا تقديرٌ إلا معه حكمة ، ولا حكمةٌ إلا فيها مصلحة ، وحتى لا تعلوَ الحياةُ ولا تنزلَ إلا بمثل ما ترى من كفَّتيْ ميزان شدَّتا في عَلاَقَة تجمعهما وتحرِّكهما معاً ؛ فهي بذاتها هي التي تنزلُ بالمنازل لتدلَّ عليه ، وتَشِيْلُ بالعالي لتبين عنه ؛ فالإسلامُ من المدنية هو مدنية هذه المدنية).هـ. فرُحتُ أصوغ كلام المرأة لزوجها الأسير في أول رسالة له ، على مخلع البسيط!)

طـــــال اشـــــتياقي إلـــــى مُنايـــــا ... يـــــا نـــــورَ قلبـــــي لـــــك التحايـــــا

مـــــا غِبـــــت عـــــن خـــــاطري وبـــــالي ... يـــــا عـــــاطرَ الـــــذكر والســـــجايا

مـــــذ ضـــــمّك الســـــجنُ لـــــم تفـــــارقْ ... مازلـــــت فـــــي القلـــــب والحنايـــــا

فـــــي الليـــــل أنـــــت الشـــــعاعُ يســـــري ... مســـــتهدفاً رفعـــــة البرايـــــا

لـــم أنـــسَ ممـــا ذكـــرت شـــيئاً ... أودِعَـــتْ – فـــي عَرضـــه - وصـــايا

أطيافـــك العذبـــة احتـــوتْني ... مـــا بالهـــا تســـكن الطوايـــا

اصـــبر علـــى مـــا ابتليـــت ، واصـــمدْ ... لا تكثـــرنْ – للـــورى - الشـــكايا

مَـــن يصـــطبرْ - فـــي الـــبلاء - يســـعدْ ... فالصـــبر مِـــن أعظـــم المزايـــا

عهـــدتك الجَلـــدَ لا تبـــالي ... إمـــا علـــتْ نبـــرة الرزايـــا

فقـــاوم الشـــوق للتلاقـــي ... واصـــبرْ علـــى القهـــر والبلايـــا

لا تفتكـــرْ فـــي العِيـــال ، إنـــي ... جنبـــتهم وطـــأة المنايـــا

أعلمـــتهم أننـــا بخيـــر ... ولـــم أدَعْ بـــاقيَ الخفايـــا

فاســـتقبلوا العـــيش بالتحـــدي ... وربنـــا يعلـــم النوايـــا

حيـــاتهم فـــي ذري التســـامي ... أبيْـــتُ أن يُصـــبحوا ضـــحايا

كـــن فـــي الـــذي أنـــت فيـــه ، واعلـــمْ ... أن المضـــا يَعقِـــر الخطايـــا

واجـــأرْ لـــرب الأنـــام ، واضـــرعْ ... تلـــق الهنـــا منـــه والعطايـــا

مـــا الســـجنُ؟ مـــا القيـــدُ؟ يـــا عزيـــزي! ... مـــا الحـــرقُ؟ مـــا الصـــعقُ؟ مـــا الشـــظايا؟

مـــا الضـــربُ؟ مـــا الشـــتمُ؟ مـــا التعـــدي؟ ... مـــا كيـــدُ مَـــن لفـــق القضـــايا؟

مـــا الســـب؟ مـــا القـــذفُ؟ مـــا التجنـــي؟ ... مـــا مَكْـــر مَـــن طبعـــه الـــدنايا؟

مـــا الســـحلُ؟ مـــا القمـــعُ؟ مـــا التمـــاهي؟ ... مـــا الظلـــمُ إن كـــان فـــي الهزايـــا؟

إن واجـــه الكـــل مَـــن تســـامى ... واعتـــز ، لـــم يُظهـــر الخبايـــا

وانقـــاد لله فـــي خشـــوع ... مُســـتعطفاً خـــالقَ البرايـــا

ربّـــاه ثبّـــتْ حبيـــبَ قلبـــي ... واصـــرفْ - عـــن الطيّـــب - البلايـــا

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (رسائل سليمانية شعرية)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	رسالة العيد إلى الأمة (عتابية)	البسيط	والسمَرُ	2
2	رسالة الأمة إلى العيد (اعتذارية)	البسيط	ينحدرُ	3
3	رسالة إلى أمل (الفتاة الإماراتية)	الخفيف	عيالهْ	4
4	رسالة إلى بَلعام بن باعوراء	الرمل	زاديهْ	6
5	رسالة إلى دائنة	المتقارب	يا ظاعنة	11
6	رسالة إلى شاعرة ساقطة (معارضة للعشماوي)	المتقارب	مفصحة	15
7	رسالة إلى طبيب	البسيط	والعِللُ	17
8	(رسالة إلى عاق) بر الوالدين	الكامل	حقيهما	23
9	رسالة إلى عالم رباني (عبد المجيد البلوشي)	الطويل	وقيّمُ	25
10	رسالة إلى لبيد بن الأعصم	الوافر	الصمودُ	26
11	رسالة إلى مدمن	الكامل	مُسْكِرُ	30
12	رسالة زوجة إلى زوجها الأسير	مخلع البسيط	لك التحايا	32

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (رسائل سليمانية شعرية)

نبذة عن الشاعر

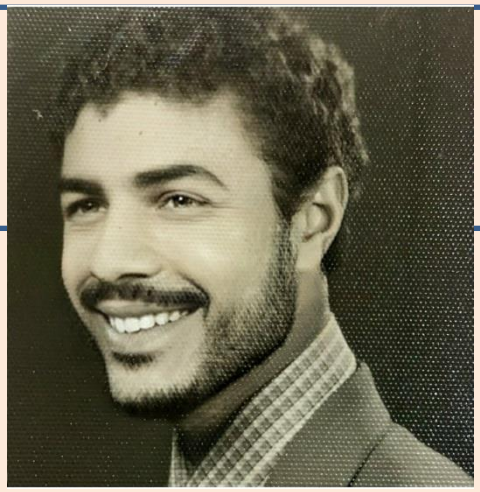

(الشاعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية ـ محافظة بورسعيد ـ تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة المنصورة ـ مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة ـ الكولة ـ مركز أخميم ـ محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق! معلم لغة إنجليزية ـ لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الكتب والدواوين في هذه القائمة:

أولاً: دواوين الشعر

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).

ثانياً: الكتب الأدبية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية)

ثالثاً: قصائد ذات شأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –

36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)
40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)

71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تعريب تبيني صدق لحامد زيد)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)
80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)

رابعاً: المجموعات الشعرية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!

22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق
34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط برئٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية

خامساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)

2. Reading Drills (1-50)

3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond's Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!